المقدمة

الحمدُ للهِ على مَا مَنَّ بهِ علينا مِنْ مَعرفَةِ أسرارِ كتابِه، وكَشَفَ لنَا عَن مَكْنُونِ فَصلِ خِطَابِه، وعرَّفَنا تَفنُّنَ أساليبِه، وألهمَنا تَدَبُّرَ مَعانِيهِ ووجوهِ إعرابِه، وصلواتُهُ وسلامُهُ على خَاتَمِ أنبيائِه، وخيرِ أحبابِه، وعلى آلهِ وأصحابِهِ وأتباعِه.

أمَّا بَعدُ:

فمِن نِعَمِ اللهِ-تعالى- المباركة أنِ امتنَّ علينا بتعلُّمِ وتعليمِ علوم اللغة والبَيَان؛ فما نكونُ في شأنٍ، ولا نخوضُ في أمرٍ، ولا نحامي عن فكرةٍ، أو ننتصرُ لها، ونحملُ النَّاسَ على أن يروا رأينا، ويُسَلِّمُوا بوجهةِ نَظرِنا، ووَجَاهَةِ أسبابنا، إلَّا كانت اللغة هي أداتنا، والسَّبيل إلى التَّفاهم عمَّا يجولُ في خواطرنا، وهي الوسيلة الحافظة لمدار الحقِّ وفهمه، لغتنا الأمُّ وكفى، وما ربح من أدار عن كنوزها قفا.

لأجل ما تقدم اخترنا البحث في هذا الموضوع في الدِّلالة والنحو والبلاغة؛ خدمةً للقرآن الكريم ولغته المباركة، وبعد استشارة ذوي الاختصاص جاء هذا البحثُ بعنوان: (سورةالذَّاريات- دراسة دلالية نحوية بلاغية)؛ بنيَّةِ التَّعلُمِ والمُذَاكَرَةِ والإفادَةِ قبل كُلِّ شيءٍ، فَما أفادنا إيَّاهُ الكريمُ المَنَّانُ سيعودُ-بلا شكٍّ- على الطُّلَّابِ والإخوانِ، ونكونُ قد أحيينا في داخلنا ووجداننا عِلماً هو من أشرفِ أنواع العلوم قَدْراً، وأعلاها مكانةً وخطراً؛ لأنَّهُ عِلمٌ يُعنى باستخراج أسرار العربية من معادِنِها، والكشفِ عن محاسنِ النُّكتِ المودَّعَةِ في مكامِنها، فهو مُنتقدُ قوى البصائرِ، ومِسْبَارُ غَوْرِ الفهمِ والخاطِرِ، ومِضمارُ ما يقع به التفاضلِ، وينعقد بين الأماثل في شأنِهِ التَّسابُقِ والتَّناضُلِ.

ولمَّا كان كلُّ علمٍ لا ينفَكُّ عن مبادئَ ومقدّماتٍ تكونُ فاتحةً لأمره، ومقاصدَ تكونُ خُلاصةً لسرّه، وتكميلاتٍ تكونُ نهايةً لحالِه، قسمنا البحث على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد، لعلَّها تكون وافيةً بالمطلوب محصلةً للبُغية بعون علَّام الغُيوب، بَيَّنَّا في التمهيد كل ما يتعلق بالسورة، وما يتعلق بالدراسة الدِّلالية والنحوية والبلاغية.

اختص المبحث الأول بالدراسة الدلالية في ستٍ وثلاثين لفظة، وبيان ما فيها من معانٍ.

والمبحث الثاني اختص بالدراسة النحوية: (المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والأدوات).

والمبحث الثالث اختص بالدراسة البلاغية: (علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع).

أمَّا الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

أمَّا مصادر هذا البحث فقد تنوعت حسب ما يحتاجه من مصادر، منها كتب التفسير واللغة والنحو والبلاغة.

وختاماً:

فلا ندعي أنَّنا قد وَفَّينا هذا العُنوانَ حقَّهُ من الجُهد والبحثِ والدِّرَاسةِ والبيانِ، ولكن حسبنا أنَّنا بذلنا فيه قُصارى جُهدنا، لنُقدِّمهُ إلى قرَّاء العربية؛ فالكمال لله-تعالى- وحدَه، وإنَّما هي محاولةٌ أرجو من الله-تعالى- أنْ يجعلَها خالصةً لوجهِهِ الكَريم، مقبُولةً عندَهُ يومَ الدِّينِ، ورجائي من كلِّ ناظِرٍ يطَّلِعُ على عيبٍ أنْ يَدُلَّني عليه ويَرشُدني إليه، فإنَّ الدِّينَ النَّصيحة، والمسلمونَ بخيرٍ ما تعاونوا، وما نجحَ سلفُنا الصَّالحُ-وكانوا خير أُمَّةٍ أخرجتْ للنَّاس- إلَّا بهذِهِ الفضيلةِ، وَأستَغفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ عَمَّا شَذَّ بِهِ القَلَمُ، أَو زَلَّ بِهِ الفِكرُ، وَنَسأَلُه-تعالى- حُسْنَ العَاقِبَةِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَنفَعَ بِهِ طَالِبَهُ وَالنَّاظِرَ فِيهِ، وَأَنْ يُعَامِلَنَا بِمَا هُوَ أَهلُهُ.

عجَّلَ اللهُ الفَرَجَ للأنَامِ، وأعَادَ عَهدَ الرَّخاءِ واليُسرِ لعراقِ السَّلامِ، وَجَعَلَ العَاقِبَةَ للإسلامِ وبِلَادِ الإسلامِ.

والحَمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِهِ الصَّادِقِ الأمينِ، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعينَ.

الدكتور: فلاح حسن مُحَمَّد الجُبُوري

التمهيد

القسم الأول- ما يتعلق بسورة (الذَّارِيات):

تُعدُّ سورة(الذَّارِيات) من السور المكّيّة إجماعاً، وآياتها سِتُّونَ آية، وكلماتها ثلاثمِئة وَسِتُّونَ، وحروفها ألف ومائتان وَسَبْعَة وَثَمَانُونَ، نزلت بعد سورة الأحقاف[١]، أمَّا من جانب النسخ فقد ذكر العلماء أنَّ فيها آيتين منسوختين؛ إذ قال ابن العربي(ت٥٤٣هـ): ((فيها من النسخ آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾[الذَّارِيات: ٥٤] قال المفسرون: هذا منسوخ بآيات القتال، وقال آخرون: هو منسوخ بالإقبال عليهم وتبليغ الرسالة... والآية الأخرى هي: ﴿ وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذَّارِيات: ١٩] أخبر الله- تعالى- أنَّ في الأموال حقاً للسائل والمحروم ولم يفسر حينه، ولا حدد مقداره، فقال قوم: إنَّها منسوخة بالزكاة))[٢].

واسمها(الذَّارِيات) ظاهر في ذلك بملاحظة جواب القسم فإنه مع القسم لشدة الارتباط كالآية الواحدة وإن كان خمساً، والتعبير عن الرياح بالذَّارِيات أتم إشارة إلى ذلك، ومقصودها الدلالة على صدق ما أنذرت به سورة (ق) تصريحاً، وبشرت به تلويحاً، ولا سيما آخرها من مصاب الدنيا وعذاب الآخرة[٣].

وقد وردت فيها آثار منها ما أخرجه ابْن مرْدَوَيْه عَن عَمْرو بن شُعَيْب عَن أَبِيه عَن جده قَالَ: قَالَ رَسُول الله-ﷺ-: ((الرِّيَاح ثَمَان: أَربع مِنْهَا عَذَاب وَأَرْبع مِنْهَا رَحْمَة؛ فالعذاب مِنْهَا: الْقَاصِفُ وَالْعَاصِفُ-وَهُمَا فِي الْبَحْرِ- وَالْعَقِيمُ وَالصَّرْصَرُ-وَهُمَا فِي الْبَرِّ، وَالرَّحْمَة مِنْهَا: فَالنَّاشِرَاتُ، وَالْمُبَشِّرَاتُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَالذَّارِيَاتُ))[٤].

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ(ت٣٦٠هـ) عَن ابْن مَسْعُود-رضي الله عنه- قَالَ: ((لقد علمت النَّظَائِر الَّتِي كَانَ يُصَلِّي بِهِنَّ رَسُول-ﷺ-: الذَّارِيات وَالطور والنجم، واقتربت، والرحمن والواقعة، وَنون والحاقة والمزمل، وَلَا أقسم بِيَوْم الْقِيَامَة، وَهل أَتَى على الْإِنْسَان، والمرسلات، وَعم يتساءلون، والنازعات وَعَبس، وويل لِلْمُطَفِّفِينَ، وَإِذا الشَّمْس كورت، وَالدُّخَان))[٥].

---

[١] يُنْظَر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور:٢٤/٣، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٤٤٠، والدر المنثور في التفسير بالمأثور:٦١٣/٧.

[٢] الناسخ والمنسوخ:٢٩٤.

[٣] يُنْظَر: نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور:٢٦٩/٧، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور:٢٤/٣.

[٤] يُنْظَر: المجالسة وجواهر العلم:٣٣/٧، والعظمة:١٣٠٥/٤، وشرح السنة:٣٩٤/٤، والدر المنثور في التفسير بالمأثور:٣٨١/٨.

[٥] يُنْظَر: المعجم الكبير:٣٤/١٠، والدر المنثور في التفسير بالمأثور:٣٩٨/٧.

ويدور المعنى الاجمالي للسورة في: القسم بأن البعث والقيامة حق، والإشارة إلى عذاب أهل الضلالة، وثواب أرباب الهداية، وحجّة الوحدانية، وكرامة إبراهيم في باب الضيافة، وهلاك قوم لوط وفرعون وقومه لمخالفتهم أمر الله-ﷻ-، وتدمير عاد وثمود وقوم نوح وخسرانهم، وخلق السماوات والأرض للنفع والإفادة، وزوجية المخلوقات للدلالة على قدرة الخالق، وتخليق الخلق لأجل العبادة، واستحقاق المنكرين للعذاب والعقوبة[١].

القسم الثاني- ما يتعلق بالدراسة:

تختص الدراسة هنا بما يتعلق بالسورة من معانٍ دلالية ونحوية وبلاغية، وهذه المعاني لا تخرج عمَّا فسره السلف الصالح؛ قال القنوجي(ت١٣٠٧هـ): ((ولكنَّ الثَّابت الصَّحيح من التَّفسير المرفوع إلى النَّبي وإن كان المصير إليه متعيناً، وتقديمه متحتماً، هو تفسير آيات قليلة بالنسبة إلى جميع القُرآن، والثابت من التفسير عن الصحابة ومن تبعهم بالإحسان إن كان من اللفظ الذي قد نقله الشرع إلى معنى مغاير للمعنى اللغوي فهو مقدَّمٌ على غيره، وإن كان من الألفاظ التي لم ينقلها الشرعُ فهو كواحدٍ من أهلِ اللغةِ الموثوقِ بعربيتهم، فإذا خالفَ ذلك المشهور المستفيض لم تقم الحجة علينا بتفسيره الذي قاله على مقتضى لغة العرب العَرْباء، فبالأولى تفاسير من بعدهم من تابعيهم وسائر الأئمة، وأيضا كثيراً ما يقتصر الصَّحابي ومن بعده من السَّلف على وجهٍ واحدٍ مما يقتضيه النَّظم القُرآني باعتبار المعنى اللغوي، ومعلوم أنَّ ذلك لا يستلزم إهمال سائر المعاني التي تفيدها اللغة العربية، ولا إهمال ما يستفاد من العلوم التي يتبيَّن بها دقائق العربية وأسرارها كعلم المعاني والبيان، فإنَّ التفسير بذلك هو تفسير اللغة لا تفسير بمحض الرأي المنهي عنه؛ وقد قال سفيان الثَّوريُّ(ت١٦١هـ): ليس في تفسير القُرآن اختلافٌ؛ إنَّما هو كلامٌ جامعٌ يُرادُ منهُ هذا وهذا، وقال أبو الَّدرداء(ت٣٢هـ): لا تفقه كلَّ الفقه حتى ترى للقُرآنِ وُجُوهاً))[٢].

وسنقف-إن شاء الله- على أهم متعلقات الدراسة لغةً واصطلاحاً:

الدِّلالة لغةً:

قال ابن دريد(ت٣٢١هـ): الدِّلالة: حِرْفَة الدَّلال، وَالدِّلالة من الدَّلِيل، وَدَلِيلٌ بَيِّنُ الدَّلَالَة، وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى، وأدللت الطريق: اهتديت إليه[٣]، وقد ورد في الحديث قول النبي-ﷺ-: ((الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ))[٤].

أمَّا الدِّلالة إصطلاحاً:

---

[١] يُنْظَر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٤٤٠، والموسوعة القرآنية(خصائص السور):٩/٩.

[٢] فَتْحُ البَيَانِ في مقاصد القرآن:١٨/١-١٩، ويُنْظَر: بالدُّر المَنثُور:١٠/١.

[٣] يُنْظَر: جمهرة اللغة:١١٤/١، ومقاييس اللغة:٢٦٠/٢، وأساس البلاغة:١٣٨/١ مادة (دلل).

[٤] سنن الترمذي: باب(الدال على الخير كفاعله) برقم (٢٦٧٠): ٤١/٥.

فهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول[١].

وعلم الدِّلالة فرع من علم اللغة الذي يتناول نظريّة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[٢]، والمعنى ينقسم إلى ثلاثة أقسام[٣]:

١- المعنى الوظيفي: ويشترك في أدائه كل العناصر اللغويّة سواء كانت أصواتاً (وحدات صوتيّة) أم وحدات صرفيّة أو نحويّة، مثل: دلالة التاء على التأنيث، والضمّة (أو ما يحل محلّها) على الرفع، وما أشبه ذلك من دلالات صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة.

٢- المعنى المعجمي: وهو المعنى الذي يُفهم من كلمة مجرّدة عن السياق.

٣ - المعنى الدِّلالي: وهو الذي يُفهم من المعنيين السابقين، مضافاً إليهما ما يُسمّى بالمعنى المقامي الذي يستفاد منها السياق، أي من الظروف التي يؤدي فيها المقال.

النحو لغةً:

النحو القصد والطريق، يقال: نحوت نحوه أي قصدت قصده، ويجمع على الأنحاء[٤].

النحو اصطلاحاً:

عرفه ابن جني(ت٣٩٢هـ) بقوله: ((النحو هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه من اعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطقَ بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رُد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع؛ أى: نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القَبِيل من العلم))[٥]، أمّا علي الجُرْجَانِيّ(ت٨١٦هـ) فقد قال: ((النحو هو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو علم يُعرف به أحوال الكَلِمِ من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يُعرف بها صحة الكلام وفساده))[٦]، فالألفاظ جميعها تصب في قالب واحد وإن اختلفت ألفاظها.

البلاغة لغةً:

البلاغةُ في اللغة (الوُصولُ والانتهاءُ)، يقالُ: بلغَ فلانٌ مرادَه، إذا وصلَ إليه وانتهى عنده، وبلغَ الركبُ المدينةَ، إذا انتهى إليها، وَمبلغُ الشيء منتهاهُ[٧].

البلاغة اصطلاحاً:

تعد اللغة والنَّحو الرَّكيزة الأساس المعتمدة في البحث البلاغي وبيان إعجاز القُرآن الكريم، وبقيت الصحة النحوية شرطاً أساسيّاً في كلّ تركيبٍ فنياً كان أم غير فني، ورسالة علوم البلاغة لا تبدأ إلا بعد أن يكون النحو قد فرغ من أداء رسالته، لذلك نجد جُلَّ مسائل البلاغة هي مسائل نحوية لها دلالتها في احتلال حيزها

---

[١] يُنْظَر: التعريفات:١٣٩، وكشّاف اصطلاحات الفنون:١١٩/٢.

[٢] يُنْظَر: علم الدلالة:١١، ومدخل إلى علم اللغة الحديث:١٦٣.

[٣] يُنْظَر: مدخل إلى علم اللغة الحديث:١٦٣- ١٦٤.

[٤] يُنْظَر: العين:٣٠٢/٣، ولسان العرب:٣١٠/١٥.

[٥] الخصائص:٣٤/١.

[٦] التعريفات:٣٠٨/١.

[٧] يُنْظَر: لسان العرب:٤١٩/٨.

من علوم البلاغة[١]، ومع ذلك بقيت موضوعات البلاغة مبثوثة أو موزعة في الكتب والمصنفات الأدبية، والنقدية، والتفسيرية، واللغوية، والنحوية، عند المتقدمين حتى نضجت بفضل جهود العلماء المتوالية، وأصبحت مصطلحات واضحة ومتداولة عندهم، ثم جاء دور المتأخرين فجمعوها في كتاب مستقل، وأول من جمعها السكاكي(ت٦٢٦هـ) إذ هضم زبدة جهود العلماء السابقين، وجعلها في القسم الثالث من كتابه (مفتاح العلوم) في بابين هما: (علم المعاني، وعلم البيان) إذ لم يَعُدَّ (علم البديع) واحداً منها، بل عدّه محسنات لفظية ومعنوية، فجعله ذيلاً لعلمي المعاني والبيان، ثمّ جاء القزويني(ت٧٣٩هـ)،فجعل علوم البلاغة ثلاثة بإضافته علم البديع إليها، فكان القزويني آخر من تميّزت لديه هذه الأقسام الثلاثة،ولم يخرج العلماء الذين جاءوا بعده عن هذا التقسيم.

لذلك كان مجمل تعريفات البلاغة تدور بأنها: تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ، لها في النفسِ أثرٌ خلاب، مع مُلاءمة كل كلامٍ للموطِن الذي يُقالُ فيهِ، والأشخاص الذين يُخاطبون[٢].

المبحث الأول
الدراسة الدلالية

﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((الذَّالُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الشَّيْءُ يُشْرِفُ عَلَى الشَّيْءِ وَيُظِلُّهُ، وَالْآخَرُ الشَّيْءُ يَتَسَاقَطُ مُتَفَرِّقًا... وَالذَّرَا: اسْمٌ لِمَا ذَرَتْهُ الرِّيحُ. وَيُقَالُ أَذْرَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا تُذْرِيهِ، وَأَذْرَيْتُ الرَّجُلَ عَنْ فَرَسِهِ: رَمَيْتُهُ))[٣]، وهذا القول هو مجمل ما قاله أهل اللغة في بيان المعنى اللغوي لهذه المادة.

أمَّا أهل التفسير فقد بينوا معناها بأقوال كثيرة أهمها:

ذكر الصنعاني(ت٢١١هـ)، والسمرقندي(ت٣٧٥هـ) أنَّ(الذَّارِيات) مأخوذة من ذرو الرياح[٤].

وقال الطبري بقوله: ((الذاريات ذرو الرياح التي تذرو التراب ذروا، يقال: ذَرَّت الريح التراب وأذرت))[٥].

---

[١] ولهذا جعل السَّكَّاكِيّ في مقدمة مِفْتَاحِه علمي (المَعَانِي والبيان) من تمام علم النحو؛ ليكشف بذلك عن الغاية العظمى للإعراب، وهي الوقوف على أسرار المَعَانِي. يُنْظَر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٣٧.

[٢] يُنْظَر: الإيضاح في علوم البلاغة:٤٩/١، والطراز:١٣/١، والإتقان في علوم القرآن:١٠/٤، وجواهر البلاغة:٤٠.

[٣] مقاييس اللغة:٣٥٢/٢.

[٤] يُنْظَر: تفسير الصنعاني:٢٤١/٣، وتفسير السمرقندي:٣٢٤/٣.

[٥] تفسير الطبري:١٨٥/٢٦.

وزاد البيضاوي(ت٦٨٥هـ): ((يعني الرياح التي تذرو التراب وغيره أو النساء الولود، فإنَّهن يذرين الأولاد، أو الأسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم))[١].

وبهذا نلحظ أنَّ هناك تشابهاً واضحاً بين المعنى اللغوي، والمعنى التفسيري الذي خَلُص منه.

﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ ﴾

قال ابن فارس: ((الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِقْلَالِ الشَّيْءِ؛ يُقَالُ: حَمَلْتُ الشَّيْءَ أَحْمِلُهُ حَمْلًا، وَالْحَمْلُ: مَا كَانَ فِي بَطْنٍ أَوْ عَلَى رَأْسِ شَجَرٍ))[٢]، يَعْنِي السحابَ تَحمِل الماءَ الَّذِي أوقَرَها[٣].

وقال الزبيدي(ت١٢٠٥هـ): ((حَمَلَهُ على ظَهْرِه يَحْمِلُه حَمْلاً وحُمْلاناً بالضمّ فَهُوَ مَحْمُولٌ وحَمِيلٌ... واحْتَمَلَه كَذَلِك))[٤].

هذا معناها في اللغة أمَّا في التفسير:

فذهب البغوي(ت٥١٠هـ) إلى أنَّ ((الحاملات يعني السحاب التي تحمل ثقلا من الماء))[٥].

وتوسع البيضاوي في معناها قائلاً: ((الحاملات السحب الحاملة للأمطار أو الريح الحاملة للسحاب، أو النساء الحوامل، وقريء على تسمية المحمول بالمصدر))[٦]، والمعنى هنا واضح لا يحتاج إلى مزيد برهان.

﴿ وِقۡرٗا ﴾

قال ابن فارس: ((الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ثقَلٍ فِي الشَّيْءِ، مِنْهُ الْوَقْرُ: الثِّقَلُ فِي الْأُذُنِ، يُقَالُ: مِنْهُ وَقِرَتْ أُذُنُهُ تَوْقَرُ وَقْرًا... وَالْوِقْرُ: الْحِمْلُ، وَيُقَالُ نَخْلَةٌ مُوَقَّرَةٌ وَمُوقِرٌ، أَيْ ذَاتُ حَمْلٍ كَثِيرٍ، وَمِنْهُ الْوَقَارُ: الْحِلْمُ وَالرَّزَانَةُ، وَرَجُلٌ ذُو وِقْرَةٍ، أَيْ وَقُورٌ، يُقَالُ: مِنْهُ وَقَرَ وَقَارًا))[٧].

وقال ابن منظور: ((الوَقار: الْحُلْمُ والرَّزَانة؛ وَقَرَ يَقِرُ وَقاراً ووَقارَةً ووَقَرَ وِقْرَةً وتَوَقَّرَ واتَّقَرَ: تَرَزَّنَ... أَي سَكَنَ فِيهِ وَثَبَتَ مِنَ الوَقارِ وَالْحُلْمِ وَالرَّزَانَةِ))[٨].

من مجموع ما مرَّ نرى أنَّ لهذه اللفظة معاني كثيرة منها: الحمل، والحلم والرزانه.

أمَّا عند أهل التفسير فهي بمعنى السحب الحاملة للمطر[١]، وبهذا نجد المعاني متشابهة، لا يخرج التفسير عن الجذر اللغوي في إيضاح المفردة القرآنية.

---

[١] تفسير البيضاوي:٥/٢٣٤.
[٢] مقاييس اللغة:٢/١٠٦.
[٣] يُنْظَر: تهذيب اللغة:٩/٢١٥.
[٤] تاج العروس:٢٨/٣٤١.
[٥] تفسير البغوي:٤/٢٢٨.
[٦] تفسير البيضاوي:٥/٢٣٤، ويُنْظَر: تفسير أبي السعود:٨/١٣٦.
[٧] مقاييس اللغة:٦/١٣٢.
[٨] لسان العرب:٥/٢٩٠.

﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴾

قال ابن منظور: ((هِيَ الْمَلَائِكَةُ تُقَسِّم مَا وُكِّلت بِهِ، والمِقْسَمُ والمَقْسَم: كالقِسْم... القِسْم والمِقْسَم والقَسِيم نَصِيبُ الإنسان مِنَ الشَّيْءِ، يُقَالُ: قَسَمْت الشَّيْءَ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ وأَعطيت كُلَّ شَرِيكٍ مِقْسَمه وقِسْمه وقَسِيمه))[٢].

هذا في اللغة، أمَّا في التفسير فقد قال الواحدي(ت٤٦٨هـ) في معنى المقسمات أنَّها: ((الملائكة تأتي بأمر مختلف من الخصب والجذب والمطر، والموت والحوادث))[٣]، ووافقه البغوي بقوله: ((هي الملائكة يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به، وأقسم بهذه الأشياء لما فيها من الدِّلالة على صنعه وقدرته))[٤].

إذاً نرى أنَّ المعاجم العربية والتفاسير متفقه في معنى القسم والمقسم وإن اختلفت بعض الألفاظ.

﴿ ٱلْحُبُكِ ﴾

قال الخليل(ت١٧٠هـ): ((حَبَكْتُهُ بالسيف حَبْكاً: وهو ضَربٌ في اللَّحْم دون العَظْم... والحِباكُ: رباطُ الحَضيرة بقَصَبات تُعَرَّضُ ثمَّ تُشَدُّ كما تُحبَكُ عُروشُ الكَرْم بالحِبال، واحتَبَكْتُ إزاري: شَدَدْتُه، والحَبيكة: كلُّ طريقة في الشَّعْر، وكُلُّ طريقةٍ في الرَّمْل تَحْبِكهُ الرياحُ إذا جَرَتْ عليه))[٥].

وقال ابن فارس: ((الْحُبُكُ الطَّرَائِقُ، الْوَاحِدَةُ حَبِيكَةٌ، وَيُرَادُ بِالطَّرَائِقِ طَرَائِقُ النُّجُومِ))[٦].

هذا ما قاله أهل اللغة، أمَّا أقوال أهل التفسير:

فقد قال الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ): ((وهذا قسم آخر بالسماء،(ذَاتِ ٱلْحُبُكِ) ذات الحسن والجمال والاستواء والطريق، ويقال: ذات النجوم والشمس والقمر، ويقال: (ذَاتِ ٱلْحُبُكِ)كحبك الماء إذا ضربته الريح، أو كحبك الرمل إذا نسفته الريح أو كحبك الشعر الجعد أو كحبك درع الحديد، ويقال: هي السماء السابعة أقسم الله بها))[٧].

فالحبك جمع حبيكة كطريقة وطريق، أي: صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل[٨].

﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾

يأتي (الإفك) لمعانٍ عدة منها: القلب والصرف والكذب، قال ابن فارس: ((الْهَمْزَةُ وَالْفَاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى قَلْبِ الشَّيْءِ وَصَرْفِهِ عَنْ جِهَتِهِ، يُقَالُ: أُفِكَ الشَّيْءُ، وَأَفِكَ الرَّجُلُ: إِذَا كَذَبَ، وَالْإِفْكُ الْكَذِبُ، وَأَفَكْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ: إِذَا صَرَفْتُهُ عَنْهُ))[٩]، وزاد الزمخشري(ت٥٣٨هـ): ((ورأيت أن أفعل

---

[١] يُنْظَر: تفسير السمعاني:٥/٢٥٠، وروح المعاني:٢٧/٢.
[٢] لسان العرب:١٢/٤٧٨.
[٣] تفسير الواحدي:٢/١٠٢٧.
[٤] تفسير البغوي:٤/٢٢٨.
[٥] العين:٣/٦٦.
[٦] مقاييس اللغة:٢/١٣٠.
[٧] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:١/٤٤١.
[٨] يُنْظَر: تفسير الجلالين:١/٦٩٣.
[٩] مقاييس اللغة:١/١١٨.

كذا فأفكت عن رأيي، وأُتْفِكَتِ الأرض بأهلها انقلبت))[١]، وقال الزبيدي: ((أي يصرف عن الحق من صرف في سابق علم الله تعالى))[٢].

هذا ما قاله أهل اللغة أمَّا أهل التفسير:

وقد وافق أهل التفسير أصحاب اللغة والمعاجم في معنى هذه اللفظة؛ فقال ابن عطية(ت٥٤٢هـ): ((هذا وجه حسن لايخل به إلا أنَّ عرف الاستعمال في (أفك) إنَّما هو الصرف من خير إلى شر، وتأمل ذلك تجدها أبداً في المصروفين المذمومين))[٣].

ونجد الفيروزآبادي يقول: ((من أفك: من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومى وأبو جهل بن هشام وأُبيُّ بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد-ﷺ- والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله))[٤].

من ذلك يتبين أنَّ لهذه اللفظة عدة وجوه أو معانٍ منها: المدح، والذم، والكذب، والحرمان، لذلك قال فيها الرازي(ت٦٠٦هـ): ((فيها وجوه، أحدها: مدح للمؤمنين أنَّه يؤفك عن القول المختلف ويصرف من صرف عن ذلك القول، ويرشد إلى القول المستوي، وثانيها: أنَّه ذم؛ معناه: يؤفك عن الرسول، وثالثها: يؤفك عن القول بالحشر، ورابعها: يؤفك عن القرآن، وَقُرِئَ: يُؤْفَنُ عَنْهُ مَنْ أُفِنَ؛ أَيْ: يُحْرَمُ، وَقُرِئَ: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ، أَيْ: كَذَبَ))[٥].

﴿ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾

ذهب الخليل إلى أنَّ (**ٱلْخَرَّٰصُونَ**) هم: ((الكذابون، ويَخْرُصُون: يكذبون، والخَرْص: الحَزْرُ في العدد والكيل، والخارص: يَخْرُص ما على النخلة، ثم يقسم الخراج على ذلك))[٦].

وقال الزبيدي: ((الَّذِين قَالُوا: مُحَمَّدٌ شاعِرٌ، وأَشْبَاه ذلِكَ، خَرَصُوا بِمَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ... ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (**ٱلْخَرَّٰصُونَ**): الَّذِينَ إِنَما يَتَظَنَّنُون الشَّيْءَ وَلَا يَحُقُّونَه فيَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ، والخَرْصُ: سَدُّ النَّهْر))[٧].

هذا ما قاله أهل اللغة والمعاجم في هذه الكلمة وبينوا لها عدة معانٍ منها: الكذب والظن والسد، أمَّا أهل التفسير فأقوالهم لا تخرج عن أصل اللغة، فهذا الواحدي قد قال: ((لعن الكذابون يعني المقتسمين))[٨].

وقال ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ): ((يعني لعن الكذابون الذين قالوا أنَّ النبي ساحر وكذاب وشاعر، خرصوا ما لا علم لهم به، وفي رواية العوفي عن ابن عباس إنَّهم الكهنة وقال ابن الأنباري: والقتل إذا أخبر الله به بمعنى اللعنة؛ لأن من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك))[٩].

فهنا نرى تشابهاً بين كتب اللغة والمعاجم والتفسير في معنى اللفظة القرآنية؛ إذ لا يخرج التفسير عن إطار اللغة بعيداً في معنى اللفظة.

---

[١] أساس البلاغة:١٩/١، ويُنْظَر: المعجم الوسيط:٢١/١.
[٢] تاج العروس:٤٤/٢٧.
[٣] المحرر الوجيز:١٧٣/٥.
[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٢٤١/١.
[٥] التفسير الكبير:١٧٠/٢٨.
[٦] العين:١٨٣/٤، ويُنْظَر: تهذيب اللغة:٦٠/٧.
[٧] تاج العروس:٥٤٥/١٧.
[٨] تفسير الواحدي:١٠٢٨/٢.
[٩] زاد المسير:٣٠/٨.

﴿ غَمْرَةٍ ﴾

قال ابن فارس: ((الغَمْرة: الانهماك في الباطل واللَّهو، وسمِّيت غَمرةً لأنّها شيء يستُر الحقَّ عن عين صاحِبِها. وغَمَرات الموت: شدائدُه التي تَغْشَى، وكلُّ شِدّةٍ غَمرة، سمِّيت لأنَّها تَغْشَى))[١].

وتناول الرازي اللفظة فقال: ((الغمر: بوزن الجمر الكثير، وقد غمره الماء أي: أعلاه، وبابه نصر، والغمرة بوزن الجمرة الشدة، والجمع غُمَر-بفتح الميم- كنوبة ونوب، وغمرات الموت شدائده، ورجل غِمْر-بسكون الميم وضمها- أي لم يجرب الأمور،وبابه ظرف، والأنثى غمرة بوزن عمرة، والغمرة أيضاً طلاء يتخذ من الورس، وقد غمرت المرأه وجهها تغميراً أي: طلت وجهها ليصفي لونها وتغمرت مثله، والغامر من الأرض ضد العامر، وقيل: هو مما لم يزرع مما يحتمل الزراعة))[٢].

هذا مجمل قول أهل اللغة في هذه اللفظة التي من معانيها الانهماك في الباطل، والغمرة الشدة والطلاء وغيرها، ولِنَرَ ما قاله المفسرون:

قال القرطبي(ت٦٧١هـ): ((الغمرة: ما ستر من الشيء وغطاه، ومنه نهر غمر أي: يغمر من دخله، ومنه غمرات الموت))[٣].

وقال الآلوسي(ت١٢٧٠هـ): الذين هم في غمرة أي: في جهل عظيم يغمرهم ويشملهم شمول الماء الغامر لما فيه[٤].

﴿ سَاهُونَ ﴾

قال الأزهري في بيان مادة سهى: ((معنى يسهى يحرز... ذهبت تميم لا تسهى ولا تنسى، أي: لا تذكر))[٥].

وقال ابن منظور: ((السهو نسيان الشيء والغفلة عنه))[٦].

هذا ما قاله أهل اللغة، أمَّا أهل التفسير فقد اشتقوا تفسيرها من معناها اللغوي؛ فقال البغوي: ((لاهون غافلون عن أمر الآخرة، والسهو الغفلة عن الشيء، وهو ذهاب القلب عنه))[٧].

وقال البيضاوي: ((ساهون أي: غافلون عما أمروا به))[٨]، ونقل الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) قول البغوي في هذه اللفظة[١].

---

[١] مقاييس اللغة:٣٩٣/٤.
[٢] مختار الصحاح:٢٠١/١.
[٣] الجامع لأحكام القرآن:٣١/١٧.
[٤] يُنْظَر: روح المعاني:٦/٢٧.
[٥] تهذيب اللغة:١٩٥/٦.
[٦] لسان العرب:٤٠٦/١٤.
[٧] تفسير البغوي:٢٢٩/٤.
[٨] تفسير البيضاوي:٢٢٦/٥.

﴿أَيَّانَ﴾

قال الرازي: ((أيَّانَ: معناه: أيُّ حينٍ وهو سؤال عن زمان مثل(متى)، قال الله-تعالى-: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[الأعراف:١٨٧]، إيَّانَ بكسر الهمزة لغة))[٢].

وقال الفيومي(ت٧٧٠هـ): ((أيَّانَ في تقدير فعَّال، وجاز أن يكون في تقدير فعلان، وهو سؤال عن الزمان، وهو بمعنى متى، أو أي حين، وفي (أين) و(أيَّانَ)عموم البدل؛ وهو نسبة إلى جميع مدلولاته لا لعموم الجمع إلا بقرينة، فقوله: أين تجلس أجلس، يلزم الجلوس في مكان واحد))[٣].

فالنتيجة في هذه الكلمة عند أهل اللغة هو سؤال أو استفسار عن يوم أو عن زمان، ولِنَرَ ما قاله أهل التفسير في هذه اللفظة المباركة:

قال مجاهد(ت١٠٤هـ): ((يقولون: متى يوم الحساب؟ متى يوم الدين؟ أيكون يوم الدين؟))[٤].

وقال النسفي(ت٧١٠هـ): ((أي: متى يوم الجزاء، وتقديره: أيَّانَ وقوع يوم الدين؛ لأنَّه إنَّما يقع الأحيان ظروفا للحدثان، وانتصب اليوم الواقع في الجواب بفعل مضمر دل عليه السؤال؛ أي: يقع))[٥].

﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾

قال الخليل في بيان معنى (عجل): ((العجل العجلة، ورُبَّمَا قيل: رجلٌ عَجِلٌ وعَجُلٌ لغتان واستعجلته أي: حثثته وأمرته أن يعجل في الأمر، وأعجلته وتعجلت خراجه أي: كلفته أن يعجله، وعجل يا فلان، أي: عجل أمرك، ورجل عجلان وامرأة عجلى، وقوم عجال، ونساء عجالى))[٦].

وقال ابن سيده(ت٤٥٨هـ): ((العجل والعجلة السرعة... واستعجل الرجل حثه وأمره أن يعجل في الأمر، ومرَّ يستعجل أي: مرَّ طالبا ذلك من نفسه متكلفا إياه... وقوس عجلى سريعة السهم))[٧].

هذا ما قاله أهل اللغة أمَّا أهل التفسير فقد نسجوا على هذا المنوال، فقال البغوي: ((إن معنى يستعجلون أي بالعذاب، يعني أنَّهم أُخِّروا إلى يوم القيامة))[٨].

---

[١] ينظر: فتح القدير:٥/٨٤.
[٢] مختار الصحاح:١/١٥.
[٣] المصباح المنير:١/٣٤.
[٤] تفسير مجاهد:٢/٦١٧.
[٥] تفسير النسفي:٤/١٧٧.
[٦] العين:١/٢٢٧، ويُنْظَر: مقاييس اللغة:٤/٢٣٧.
[٧] المحكم والمحيط الأعظم:١/٣٢٢.
[٨] تفسير البغوي:٤/٢٣٦.

وقال أبو السعود(ت٩٨٢هـ) في تفسيره: ((يستعجلون أي لايطلبوا مني أن أعجل لهم في المجيء به، يقال: استعجله أي: حثه على العجلة وأمره بها، ويقال: استعجله طلب وقوعه بالعجلة، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[النحل: ١] وهو جواب لقولهم: ﴿ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[يونس: ٤٨]))[١].

وقال الشوكاني: ((أي، لا يطلبوا مني أن أعجل لهم العذاب))[٢].

﴿ يَهْجَعُونَ ﴾

قال الفيومي(ت٧٧٠هـ): ((يهجع-بفتحتين- هجوعاً نام الليل، ولا يطلق الهجوع إلا على نوم الليل، وجاء بعد هجعه أي: بعد نومه من الليل))[٣].

وهو أيضاً من: ((هجع هجعاً وهجوعاً نام ليلاً، ويقال: هجعت إلى فلان فخدعني استنمت إليه...والهجوع من الليل الطائفة منه...والهجعة النومة الخفيفة من أول الليل؛ يقال: استيقضت بعد هجعة))[٤].

هذا قول أهل اللغة والمعاجم أمّا أهل التفسير:

فقال البيضاوي في تفسيره: ((الهجوع هو الفرار من النوم))[٥].

وقال الشوكاني: ((الهجوع النوم بالليل دون النهار، والمعنى: كانوا قليلاً من الليل ما ينامون))[٦].

إذاً فالمراد هنا ليس ذكر نومهم ومدتها؛ بل مدة تعبدهم لربهم ومدحها.

﴿ وَبِالْأَسْحَارِ ﴾

قال ابن فارس: ((السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة، أحدها: عضو من الأعضاء، والآخر: خدع وشبهه، والثالث: وقت من الأوقات... أمّا الوقت فالسحر والسحرة وهو قبيل الصبح، وجمع السحر أسحار))[٧]، والذي يهمنا هو الثالث، لذلك قال ابن سيده: ((الأسحار أطراف الأرض، واحدها سحر))[٨].

هذا ما قاله أهل اللغة ومن أقوال أهل التفسير نجد البغوي يقول: ((﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[الذاريات:١٨] قال الحسن: لا ينامون من الليل إلا أقله، وربما نشطوا فمدوا إلى السحر، ثم أخذوا في الأسحار بالاستغفار، وقال الكلبي ومجاهد ومقاتل: وبالأسحار يصلون؛ وذلك أنَّ صلاتهم بالأسحار لطلب المغفرة))[٩].

وقال ابن عطية في تفسيره: ((السحر السدس الآخر من الليل))[١٠].

﴿ لِّلسَّآئِلِ ﴾

---

[١] تفسير أبي السعود:١٤٥/٨.
[٢] فتح القدير:٩٣/٥.
[٣] المصباح المنير:٦٣٤/٢.
[٤] المعجم الوسيط:٩٧٤/٢.
[٥] تفسير البيضاوي:٢٣٦/٥.
[٦] فتح القدير:٨٤/٥.
[٧] مقاييس اللغة:١٣٨/٣.
[٨] المحكم والمحيط الأعظم:١٨٦/٣.
[٩] تفسير البغوي:٢٣٠/٤.
[١٠] المحرر الوجيز:١٧٥/٥.

قال الأزهري: ((قال بعضهم المتعفف وكلٌّ يصلح، وقال الفراء: القانع الذي يسألك فإذا أعطيته شيئاً قبله))[١].

وقال ابن فارس: ((المطعم متصدق والسائل متصدق، وهما سواء، فأمَّا الذي في القرآن فهو المعطي، والمتصدق الذي يأخذ صدقات الغنم، ويقال: هو رجل صدق، والصداقة مشتقة من الصدق في المودة، ويقال صديق للواحد وللاثنين وللجماعة وللمرأة، وربما قالوا: أصدقاء وأصادق))[٢].

هذا قول أهل اللغة أمَّا أهل التفسير فلا تخرج أقوالهم عن أقوال أهل اللغة؛ قال الصنعاني(ت٢١١هـ): ((السائل الذي يسألك))[٣].

وقال السمعاني(ت٤٨٩هـ): ((السائل هو الطواف على الأبواب، ويقال: كل من سأل))[٤].

﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾

قال ابن فارس: ((الحاء والراء والميم أصل واحد؛ وهو المنع والتشديد))[٥].

هذا قول ابن فارس فيها أمَّا أهل التفسير فقد قال من بينهم الزمخشري: ((المحروم الذي يحسب غنياً فيحرم الصدقة لتعففه، وعن النبي-ﷺ- «لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ»، قَالُوا: فَمَا الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلاَ يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَلاَ يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا»[٦]، وقيل: الذي لا يمى له مال، وقيل: المحارف الذي لايكاد يكسب))[٧].

وقال الفيروزآبادي: ((الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به، ويقال: المحروم الذي حرم أجره وغنيمته، ويقال: المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي لا يلقى قوت يومه))[٨].

﴿ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾

قال الخليل: ((اليقين: هو إزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يوقن إيقاناً فهو موقن، ويقن ييقن يقناً فهو يقن، وتيقنت الأمر استيقنت به كل واحد))[٩]، وقال الملياني: ((يقن به وتيقنه ويقن به واستيقنه علمه وتحققه فهو موقن))[١٠].

---

[١] تهذيب اللغة:١٧٢/١.
[٢] مقاييس اللغة:٣٤٠/٣.
[٣] تفسير الصنعاني:٢٤٣/٣.
[٤] تفسير السمعاني:٢٥٤/٥.
[٥] مقاييس اللغة:٤٥/٢.
[٦] صحيح مسلم:بَاب الْمِسْكِينِ الذي لَا يَجِدُ غِنًى ولا يُفْطَنُ له فَيُتَصَدَّقُ عليه، رقم(٢٤٤٠):٩٥/٣.
[٧] الكشاف:٤٠٢/٤.
[٨] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٤٤١/١.
[٩] العين:٢٢٠/٥، ويُنْظَر: تهذيب اللغة:٢٤٥/٩.
[١٠] معجم الأفعال المتعدية بحرف:٤٤٦/١.

هذا ما قاله أهل اللغة أمَّا أهل التفسير فمنهم قول الصنعاني: ((لمن اعتبر))[١]، وقال الفيروزآبادي: ((المصدقين بمحمد-ﷺ- والقرآن))[٢].

﴿ تُبْصِرُونَ ﴾

بيَّن ابن فارس الجذر اللغوي لهذه اللفظة فقال: ((الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما: العلم بالشيء، يقال: هو بصير به، ومن هذه البصيرة والقطعة من الدم إذا وقعت في الأرض استدارت... ويقال: بصرت بالشيء إذا صرت به بصيراً عالماً، وأبصرته إذا رأيته، وأمَّا الأصل الآخر فبصر الشيء غلظه، ومنه البصر))[٣].

هذا قول ابن فارس أمَّا أهل التفسير فعندهم أنَّ معناها: ((تستدلون به على صانعه وقدرته))[٤].

وقال الشوكاني: ((أفلا تبصرون أفلا تنظرون بعين البصيرة فتستدلون بذلك على الخالق الرازق المتفرد بالألوهية، وأنَّه لا شريك له ولا ضد ولا ند، وأنَّ وعده الحق، وقوله الحق، وأنَّ ما جاءت إليكم به رسله هو الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة تعتريه))[٥]، إذاً تبين أنَّ المراد من هذه اللفظة الكريمة: البصيرة لا البصر.

﴿ تُوعَدُونَ ﴾

قال الخليل: ((الوعد والعدة يكونان مصدراً واسماً؛ فأمَّا العدة فتجمع عدات، والوعد لا يجمع، والموعد موضع التواعد وهو الميعاد... والميعاد لا يكون الا وقتاً أو موضعاً))[٦].

وقال ابن فارس في مادة (وعد): ((الواو والعين والدال كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تَرجِيَةٍ بِقَوْل، يقال: وَعَدْتُه أعِدُهُ وَعْداً، ويكون ذلك بخيرٍ وشَرٍّ، فأمّا الوَعِيدُ فلا يكون إلاّ بشَرّ؛ يقولون: أوعَدْتُه بكذا))[٧].

وقال الزمخشري: ((وعدته كذا وأوعدته بالعقوبة وتوعدته، وقد أخلف وعده وعدته وموعده وموعدته وموعوده وميعاده، وهذا الوقت والمكان ميعادهم وموعدهم، وتواعدوا واتعدوا، ووعدته فاتعد: قبل الوعد نحو وعظته فاتعظ، واشتدّ الوعيد))[٨]، وإلى مثل هذا المعنى ذهب ابن منظور[٩].

هذا ما قاله أهل اللغة والمعاجم في هذه اللفظة القرآنية أمَّا أهل التفسير فقد قال الطبري: ((اختلف أهل التأويل في تأويل ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات:٢٢]؛ فقال بعضهم: معنى ذلك ما توعدون من خير أو شر...وقال آخرون: بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والنار))[١].

---

[١] تفسير الصنعاني:٢٤٤/٣.
[٢] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٤٤١/١.
[٣] مقاييس اللغة:٢٥٤/١.
[٤] تفسير الجلالين:٦٩٣/١.
[٥] فتح القدير:٥ ٨٥.
[٦] العين:٢٢٢/٢.
[٧] مقاييس اللغة:١٢٢/٦.
[٨] أساس البلاغة:٦٨٢/١.
[٩] يُنظر: لسان العرب:٤٦٤/٣.

وقد رجّح الطبري أحد القولين فقال: ((وأولى القولين في الصواب القول الذي قاله مجاهد؛ لأن الله عم الخبر بقوله: ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ عن كل ما وعدنا من خير أو شر، ولم يخصص في ذلك بعض دون بعض، فهو على عمومه كما عمه الله جلَّ ثناؤه))[٢].

﴿ لَنَطِقُونَ ﴾

قال الخليل: ((نطق الناطق ينطق نطقاً وهو منطيق بليغ، والكتاب الناطق البين... وكلام كل شيء منطقه))[٣].

أمَّا ابن فارس فقال: ((النون والطاء والقاف أصلان صحيحان أحدهما: كلام أو ما أشبهه، والآخر: جنس من اللباس، الأول المنطق... ويكون هذا لما لا نفهمه نحن))[٤].

هذا ما بينه أهل اللغة، أمَّا أهل التفسير فعندهم أنَّ معناه: ((تكلم به الملك النازل من عند الله به مثلما أنَّكم تتكلمون))[٥].

وقال الآلوسي: ((أي مثل نطقكم، كما أنَّه لا شك لكم في أنَّكم تنطقون ينبغي أن لا شكوى في حقيقة ذلك، وهذا كقول الناس: إن هذا لحق كما أنَّك ترى وتسمع))[٦].

﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾

قال ابن فارس: ((الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما: شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال: رجل كريم وفرس كريم ونبات كريم، وأكرم الرجل إذا أتى بأولاد كرام، واستكرم اتخذ علقا كريما... والأصل الآخر الكرْم وهي القلادة))[٧].

وقال ابن القَطَّاع الصقلي(ت٥١٥هـ): ((كرمت الرجل أكرمه كرماً صرت أكرم منه عند المكارمة، وكرم كرماً ضد لؤم، وأيضاً فضل في أخلاقه على كرامه))[٨].

هذا ما قاله أهل اللغة والمعاجم ولم يختلف قول أهل التفسير؛ إذ قال الطبري: ((يعني بقوله:﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ-عليه السلام- وَسَارة خَدَمَاهُمْ بِأَنْفُسِهِمَا، وَقِيل: أَكْرَمُهُمْ إِبْرَاهِيمُ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ لَهُمْ بِالْعِجْلِ حِينَئِذٍ))[١].

---

[١] تفسير الطبري:٢٠٦/٢٦.
[٢] المصدر نفسه:٢٠٦/٢٦.
[٣] العين:١٠٤/٥.
[٤] مقاييس اللغة:٤٤١/٥.
[٥] التفسير الكبير:١٧٩/٢٨.
[٦] روح المعاني:١٠/٢٧.
[٧] مقاييس اللغة:١٧٢/٥.
[٨] الأفعال:٨٠/٣.

وقال البيضاوي: ((أي: مكرمين عند الله أو عند إبراهيم؛ إذ خدمهم بنفسه وزوجته))[٢].

﴿ مُّنكَرُونَ ﴾

قال الخليل: ((والنكرة نقيض المعرفة... ورجل نكر ورجل منكر داهٍ، ورجال منكرون ويجمع بالمناكير أيضا، ولا يقال في هذا المعنى: رجل أنكر... والتنكر التغيير عن حال تسرك إلى حال تكرهها))[٣].

وقال ابن فارس: ((ونكر الشيء وأنكره لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه... والنكرة الدهي، والنكراء الأمر الصعب الشديد، ونكر الأمر نكارة، والإنكار خلاف الاعتراف، والتنكر التنقل من حال تسر إلى أخرى تكره))[٤].

أمَّا ما قاله أهل التفسير فهو مبين بقول البغوي إذ قال: ((منكرون، أي: غرباء لا نعرفكم، قال ابن عباس: قال في نفسه هؤلاء قوم لانعرفهم، وقيل: إنَّما أنكر أمرهم لأنهم دخلوا عليه من غير استئذان))[٥].

﴿ عَلِيمٍ ﴾

قال الخليل: ((علم يعلم علما نقيض جهل، ورجل علامة وعليم، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكي عن يوسف ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[يوسف: ٥٥]... وأعلمته بكذا أي: أشعرته، وعلمته تعليماً، والله العالم العليم العلام، والأعلم الذي انشقت شفته العليا، وقوم علم، وقد علم علماً))[٦].

وقال ابن دريد: ((والعَيْلَم الرَّكيّ الكثيرة الماء، والجمع عَيالم، وأعلَم فلانٌ بسِيما في الحرب فهو مُعْلِم، ورجل عَلاّمة...والعالم والعليم واحد، والمعلوم ما أدركه علمُك والمعلوم أيضاً ما كانت له علامة دالّة على جودته ورَداءته، وأكثره على جودته والعُلاّم الحِنّاء، ورجل أعْلَمُ وامرأة عَلْماءُ الذي بشفته العُليا شِقّ))[٧].

أمَّا ما قاله أهل التفسير فقد قال البيضاوي: ((إن معنى عليم يكمل علمه إذا بلغ))[٨]، أي: ذي علم كثير[٩]، وهو نبيُّ الله إسحاق-عليه السلام- كما ذكر في سورة هود: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴾.

﴿ صَرَّةٍ ﴾

الصَّرَّة أَشدُّ الصياح، وتكون في الطائر والإنسان وغيرهما[١٠].

أمَّا ما قاله أهل التفسير فلا يخرج عن هذا القول، قال مجاهد: ((في صرة في صيحة))[١].

---

[١] تفسير الطبري:٢٠٧/٢٦.
[٢] تفسير البيضاوي:٢٣٧/٥.
[٣] العين:٣٥٥/٥.
[٤] مقاييس اللغة:٤٧٦/٥.
[٥] تفسير البغوي:٢٣٢/٤.
[٦] العين:١٥٢/٢.
[٧] جمهرة اللغة:٩٤٨/٢.
[٨] تفسير البيضاوي:٢٣٨/٥.
[٩] ينظر: تفسير الجلالين:٦٤٩/١.
[١٠] يُنْظَر: مقاييس اللغة:٢٨٤/٣، ولسان العرب:٤٥٠/٤.

وذكر الشوكاني والقنوجي بأن: الصرّة: الضجة والصيحة، والصرّة: الجماعة، والصرّة: الشدّة من كرب أو غيره، والمعنى: أنها كانت في زاوية من زوايا البيت تنظر إليهم، فأقبلت في صيحة، أو في ضجة، أو في جماعة من الناس يستمعون كلام الملائكة[٢].

﴿ فَصَكَّتْ ﴾

بيَّن ابن منظور معناها اللغوي بقوله: ((الصَّكُّ: الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل: هو الضرب عامة بأيّ شيء كان، صَكَّه يَصُكُّه صَكّاً... وصَكَّه أَي ضربه))[٣].

أمَّا ما قاله أهل التفسير فقد ذكر البيضاوي في تفسيره قائلاً: ((فصكت فلطمت في أطراف الأصابع جبهتها فعل المتعجب، وقيل: وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء))[٤].

وقال ابن الجوزي: ((صكت فيها قولان: أحدهما لطمت؛ أي لطمت وجهها قاله ابن عباس، والثاني: ضربت جبينها تعجباً قاله مجاهد، ومعنى الصك ضرب الشيء بالشيء العريض))[٥]، فاستبعدت ذلك لكبر سنها، ولكونها عقيماً لا تلد[٦].

﴿ مُّبِينٍ ﴾

مجمل ما قيل في هذه اللفظة هو: بان الشيء يبين بياناً إتضح، فهو بين، كذا أبان الشيء فهو مبين وأبنته أنا أي: وضَّحته، واستبان الشيء ظهر، واستبنته أنا عرفته، وتبين الشيء ظهر، والمباينة المفارقة، وتباينا تهاجرا[٧].

هذا ما قاله أهل اللغة أمَّا أهل التفسير فقد ذكروا بأنَّ السلطان المبين الحجة الواضحة[٨]، وهي العصا وما معها من الآيات الثمان[٩].

---

[١] تفسير مجاهد:٦١٩/٢.
[٢] يُنْظَر: فتح القدير:٨٥/٥، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٩/٦.
[٣] لسان العرب:٤٥٦/١٠.
[٤] تفسير البيضاوي:٢٣٨/٥.
[٥] زاد المسير:٣٧/٨.
[٦] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٩/٦.
[٧] يُنْظَر: مختار الصحاح:٢٩/١، والقاموس المحيط:١٥٢٦/١.
[٨] يُنْظَر: تفسير الواحدي:١٠٣٠/٢.
[٩] يُنْظَر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٤٤٢/١، وفتح البيان في مَقاصِدِ القُرآن:٤٢١/٦.

﴿ ٱلۡيَمِّ ﴾

قال الخليل: ((ٱلۡيَمِّ البحر الذي لايدرك قعره ولاشطأه... ويقال: يم الرجل فهو ميموم إذا وقع في اليم وغرق فيه، ويقال: يم الساحل إذا طما عليه اليم فغلب عليه))[١].

وقال الأزهري: ((يقع اسم ٱلۡيَمِّ على ما كان ماؤه ملحاً زعافاً، وعلى النهر الكبير العذب الماء، وأُمرت أم موسى حين ولدته وخافت عليه فرعون أن تجعله في تابوت ثم تقذفه في اليم وهو نهر النيل بمصر وماؤه عذب، قال تعالى:﴿ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾ [طه: ٣٩] فجعل له ساحلاً))[٢].

هذا ما قاله أهل اللغة والمعاجم أمَّا في التفسير فقد ذكر البيضاوي في تفسيره: ((أن ٱلۡيَمِّ هو البحر﴿ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾ فأغرقناهم في البحر))[٣]، وفيه دلالة على غاية عظم شأن القدرة الربانية ونهاية قمأة فرعون وقومه[٤].

﴿ مُلِيمٌ ﴾

قال الخليل: ((اللوم الملامة والفعل لام يلوم، ورجل ملوم ومليم وقد استحق اللوم، واللوماء الملامة))[٥].
الملامة))[٥].

وقال ابن فارس: ((اللام والواو والميم كلمتان تدل إحداهما على العتب والعذل، والأخرى على الإبطاء، فالأول: اللوم وهو العذل؛ تقول لمته لوما، والرجل ملوم، والمليم الذي يستحق اللوم واللوماء الملامة، ورجل لومة يلوم الناس، ولومة يلام، والكلمة الأخرى التلوم وهو التمكث، ويقال: إنَّ اللامة الأمر يلام عليه الإنسان))[٦].

هذا ما قاله أهل اللغة أمَّا ما قاله أهل التفسير فقد قال السمرقندي: ((مليم يعني يلوم نفسه ويلومه الناس، وقال: مليم أي مذنب))[٧]، بما أتى من المعاصي.

وقال السيوطي(ت٩١١هـ): ((مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية))[٨].

﴿ ٱلۡعَقِيمَ ﴾

---

[١] العين:٤٣١/٨، ويُنْظَر: مقاييس اللغة:١٥٣/٦.
[٢] تهذيب اللغة:٤٦٠/١٥.
[٣] تفسير البيضاوي:٢٤٠/٥، ويُنْظَر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:٤٤٢/١، وتفسير الجلالين:٦٩٥/١.
[٤] يُنْظَر: تفسير أبي السعود:١٤٢/٨.
[٥] العين:٣٤٣/٨.
[٦] مقاييس اللغة:٢٢٢/٥.
[٧] تفسير السمرقندي:٣٢٨/٣.
[٨] تفسير الجلالين:٦٩٥/١.

قال الخليل: ((عقم وعقمت الرحم عقماً... والريح العقيم التي لا تلقح شجراً ولا تنشئ سحاباً ولا مطراً، وذلك هَزْمَةٌ تَقَعُ فيها فلا تَقْبَلُ الوَلَدَ... والملك عقيم أي: لا ينفع فيه النسب؛ لأن الابن يقتل على الملك أباه والأب ابنه، والدنيا عقيم أي: لا ترد على صاحبها خيرا))[١]، وهو أيضا الداء الذي لا يبرأ منه، وأعقم الله رحمها فعقمت على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ إذا لم تقبل الولد، ورحم معقومة أي: مسدودة لا تلد، ويقال أيضاً: عقمت مفاصل يديه ورجليه إذا يبست[٢].

أمّا ما قاله أهل التفسير فهو موافق تماماً للغة؛ إذ قال مجاهد: ((العقيم التي ليس فيها رحمة ولا تلقح شيئاً))[٣].

وقال الزمخشري: ((العقيم التي لاخير فيها من إنشاء مطرٍ أو لقاح شجرٍ، وهي ريح الهلاك، واختلف فيها، فعن علي-رضي الله عنه- النكباء وعن ابن عباس الدبور و المسيب الجنوب))[٤].

﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾

قال ابن فارس: ((الرميم العظام البالية، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[يس: ٧٨] وكذا الرمة، ونهى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن الاستنجاء بالروث والرمة، والرمة الحبل البالي... ومن ذلك قولهم: ادفعه إليه برمته))[٥].

وقال ابن منظور: ((والرميم الخلق البالي من كل شيء))[٦].

هذا ما قاله أهل اللغة أمّا أقوال أهل التفسير فلا تخرج عن المعنى اللغوي؛ قال ابن الجوزي: ((الرميم أي كالشيء الهالك البالي، قال الفراء: الرميم نبات الأرض، إذا يبس وديس، قال الزجاج: الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم))[٧].

وقال النسفي: ((الرميم كل ما رُمَّ أي: بلي وتفتت من عظم أو نبات أو غير ذلك، والمعنى: ما تترك من شيء هبت عليه من أنفسهم وأنعامهم وأموالهم إلا أهلكته))[٨].

﴿ فَعَتَوْاْ ﴾

قال الخليل: ((عتا عتواً وعتياً إذا استكبر فهو عات، والملك الجبار عات وجبابرة عتاة وتعتى فلان، وتعتت فلانة إذا لم تطع))[٩]، وقال الفيروزآبادي: ((عتا وعتيا وعتوا إستكبروا وجاوزوا الحد فهو عات وعُتي بالضم، والشيخُ عُتِيًّا بالضم، ويُفْتَحُ: كَبِرَ ووَلَّى... والأَعْتاءُ: الدُّعَّارُ من الرجالِ))[١].

---

[١] العين:١٨٥/١، ويُنْظَر: مقاييس اللغة:٧٦/٤.
[٢] يُنْظَر: مختار الصحاح:١٨٨/١.
[٣] تفسير مجاهد:٦٢٠/٢.
[٤] الكشاف:٤٠٦/٤.
[٥] مقاييس اللغة:٣٧٩/٢.
[٦] لسان العرب:٢٥٣/١٢.
[٧] زاد المسير:٣٩/٨.
[٨] تفسير النسفي:١٨٠/٤.
[٩] العين:٢٢٦/٢.

وذكر أهل التفسير لهذه اللفظة معانٍ منها ما في قول مجاهد: ((**فَعَتَوْاْ** أي: علوا عن أمر ربهم))[٢].

وقال البيضاوي: ((استكبروا عن امتثاله))[٣]، وقال السيوطي: ((تكبروا عن أمر ربهم))[٤].

﴿ فَسِقِينَ ﴾

قال ابن فارس في مادة فسق: ((الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفِسْق، وهو الخروج عن الطَّاعة، تقول العرب: فَسقَتِ الرُّطَبَةُ عن قِشْرها: إذا خرجَتْ... ويقولون: إنَّ الفأرة فُوَيْسِقة))[٥].

وقال الزمخشري: ((فسق عن أمر الله خرج... وفسقت الرطبة عن قشرها والفأرة عن جحرها، وأضرمت الفويسقة على أهل البيت النار، وهي الفأرة لعيثها في البيوت))[٦].

هذا ما قاله أهل اللغة ووافقهم أهل التفسير من ذلك ما ذكره السمعاني في تفسيره قائلاً: ((فاسقين أي: خارجين عن طاعة الله))[٧]، وقال البيضاوي: ((خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان))[٨].

﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾

جمع ابن فارس جميع معاني الوسع بقوله: ((الواو والسين والعين كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر؛ يقال: وسع الشيء، واتسع والوسع الغنى، والله الواسع أي الغني، والوسع الجدة والطاقة، وهو ينفق على قدر وسعه... وأوسع الرجل كان ذا سعة، والفرس الذريع الخطو وساع))[٩].

وقال الرازي: ((أي أغنياء قادرون، ويقال: أوسع الله عليك أي: أغناك، والتوسيع خلاف التضييق؛ تقول: وسع الشيء فاتسع، واستوسع أي: صار واسعاً، وتوسَّعوا في المجلس تفسَّحوا))[١٠].

هذا ما قاله أهل اللغة أمَّا أهل التفسير فقد تناول الطبري اللفظة فقال: ((يقول لذو سعة بخلقها، وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدره عليه))[١١].

وقال الواحدي: ((لقادرون، وقيل: جاعلون بين السماء والأرض سعة))[١٢].

---

[١] القاموس المحيط:١٦٨٨/١.
[٢] تفسير مجاهد:٦٢٠/٢.
[٣] تفسير البيضاوي:٢٤٠/٥.
[٤] تفسير الجلالين:٦٩٥/١.
[٥] مقاييس اللغة:٥٠٢/٤.
[٦] أساس البلاغة:٤٧٣/١.
[٧] تفسير السمعاني:٢٦١/٥.
[٨] تفسير البيضاوي:٢٤٠/٥. ويُنْظَر: تفسير النسفي:١٨١/٤.
[٩] مقاييس اللغة:١٠٩/٦.
[١٠] مختار الصحاح:٣٠٠/١.
[١١] تفسير الطبري:٧/٢٧.
[١٢] تفسير الواحدي:١٠٣١/٢.

﴿ ٱلْمَـٰهِدُونَ ﴾

قال ابن فارس: ((الميم والهاء والدال كلمة تدل على توطئة وتسهيل للشيء ومنه المهد، ومهدت الأمر وطأته وتمهد توطأ، والمهاد الوطاء من كل شيء، وامتهد سنام البعير وغيره ارتفع... وجمع المهاد مُهُدٌ))[١].

وورد في المعجم الوسيط: ((يقال: مهّد لنفسه خيراً هيأه، مهّد الفراش مهّده، والأمر وطأه وسهله، تمهد له الأمر تسهل وتوطأ... استمهد فراشا بسطه، المهاد الفراش والأرض المنخفضة المستوية، وقاع البحر أو النهر أمهدة ومهد))[٢].

أمّا ما قاله أهل التفسير فنجده في قول البغوي: ((الماهدون الباسطون، قال ابن عباس: نعم ما وطأت لعبادي))[٣]، وقال الشوكاني: ((يقال: مهدت الفراش بسطته ووطأته، وتمهيد الأمور تسويتها وإصلاحها))[٤].

وبهذا لم يخرج التفسير عن أقوال أهل اللغة كثيراً.

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

قال ابن منظور: ((الفَرّ والفِرارُ الرَّوَغان والهِرب، فَرَّ يَفِرُّ فراراً هرب، ورجل فَرورٌ وفَرورةٌ وفَرّار غير كَرّارٍ، وفَرٌّ وصف بالمصدرْ فالواحد والجمع فيه سواء... يقال: منه رجل فَرٌّ ورجلان فَرٌّ لا يثنى ولا يجمع... وقد يكون الفَرُّ جمع فارٍّ كشارب وشَرْبٍ وصاحب وصَحْبٍ))[٥].

أما أقوال المفسرين فهي على النحو الآتي:

قال البغوي: ((فاهربوا من عذاب الله إلى ثوابه، بالإيمان والطاعة، قال ابن عباس: فروا منه إليه واعملوا بطاعته، وقال سهل بن عبد الله: فروا مما سوى الله إلى الله))[٦]، وقال القرطبي: ((أي: فروا من معاصيه إلى

---

[١] مقاييس اللغة:٥/٢٨١.
[٢] المعجم الوسيط:٢/٨٨٩.
[٣] تفسير البغوي:٤/٢٣٤.
[٤] فتح القدير:٥/٩١.
[٥] لسان العرب:٥/٥٠.
[٦] تفسير البغوي:٧/٣٧٩.

إلى طاعته، وقال ابن عباس: فروا إلى الله بالتوبة من ذنوبكم، وعنه فروا منه إليه واعملوا بطاعته، وقال محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان: اخرجوا إلى مكة))[١].

﴿ طَاغُونَ ﴾

قال الخليل: ((أطغاه الله فهو طاغ، وهم طاغون، والطغية المكان المشرف من الجبل يقال: سمعت طغيه، أي: صوته))[٢]، وقال ابن فارس: ((الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان؛ يقال: هو طاغ وطغى السيل إذا جاء بماء كثير... وطغى البحر هاجت أمواجه، وطغى الدم تَبَيَّغَ))[٣].

هذا ماقاله أهل اللغة أمّا ما قاله أهل التفسير فمنه قول الفيروزآبادي: ((طاغون، أي: كافرون))[٤]، والكافر قد يتجاوز حَدَّهُ أيضاً، فالمعنى التفسيري مأخوذٌ من الأصل اللغوي، لذا جاء في تفسير الجلالين: ((أي: جمعهم على هذا القول طغيانهم))[٥].

﴿ ٱلْمَتِينُ ﴾

قال الخليل: ((المَتينُ: القويُّ من كلِّ شيءٍ... والمَتْنُ في الأرض: ما ارتَفَعَ وصَلُبَ، وجمعه مِتان، ومَتْنُ كلِّ شيءٍ: ما ظَهَرَ منه، ومَتْن القِدْرِ والمَزادةِ: وَجْهُها البارز، والمَتْنُ: مَتنُ السَّيف، والمُماتَنة: المُباعَدة في الغاية، وسارَ سَيْراً مُماتِناً، أي: بعيداً))[٦].

قال الزبيدي: ((والمَتِينُ في أَسْماءِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- ذُو القُوَّةِ والاقْتِدارِ والشِّدَّةِ والقُوَّة، وهو القَوِيُّ الشَّديدُ الذي لا تَلْحقُه في أَفْعالِه مَشقَّةٌ ولا كُلْفَةٌ ولا تَعَبٌ... فهو مِن حيثُ أَنَّه بالِغُ القُدْرَةِ تامُّها قَوِيٌّ ومِن حيثُ أَنَّه شَديدُ القوَّةِ مَتِينٌ))[٧].

هذا ما قاله أهل اللغة أمّا أهل التفسير ففي مقدمتهم الطبري إذ قال: ((ذو القوة المتين: ذو القوة الشديد))[٨]، وقال البغوي: ((هو القوي المقتدر البالغ في القوة والقدرة))[٩].

---

[١] الجامع لأحكام القرآن:١٧/٥٣.
[٢] العين:٤/٤٣٦.
[٣] مقاييس اللغة:٣/٤١٢.
[٤] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:١/٣٤٣.
[٥] تفسير الجلالين:١/٦٩٦.
[٦] العين:٨/١٣١.
[٧] تاج العروس:٣٦/١٤٦.
[٨] تفسير الطبري:٢٧/١٢.
[٩] تفسير البغوي:٤/٢٣٦.

المبحث الثاني
الدراسة النحوية(١)

أولاً- المرفوعات:

١-الابتداء بالنكرة:

الأصل عند النحويين أن يكون المبتدأ معرفة أو ما قارب المعرفة لا نكرة[٢]، وبالوقت نفسه نجدهم يذكرون مسوغات الابتداء بالنكرة حتى تعدت الثلاثين موضعاً[٣]، والسبب الذي لا يجيز الابتداء بالنكرة هو عدم حصول الفائدة، جاء في الأصول في النحو لابن السراج(ت٣١٦هـ): ((وإنما امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة؛ لأنه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به))[٤]، وأشهر المواضع التي تجيز الابتداء بالنكرة هي: ((كون الخبر شبه جملة، أو أن يتقدم على النكرة استفهام أو نفي، أو أن تكون عاملة، أو مضافة أو موصوفة))[٥].

ومما جاء في هذه السورة المباركة من الأمثلة في هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ قال النَّحَّاس(ت٣٣٨هـ): ((سَلَٰمٌ مرفوع بالابتداء والخبر محذوف، أي: سلام عليكم، ويجوز أن يكون مرفوعا على خبر الابتداء، والابتداء محذوف، أي: أمري سلام))[٦]، والى هذا المعنى ذهب مكي بن بن أبي طالب وأبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)[٧]، وهو من باب حذف الجملة المحكية وتبقية بعضها[٨].

وزاد الدرويش(ت١٩٨٢م): ((سَلَٰمٌ مبتدأ ساغ الابتداء به مع أنَّه نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وإنما عدل إلى الرفع بالابتداء لقصد الثبات وديمومة السلام حتى تكون تحية أحسن من تحيتهم، والخبر محذوف، تقديره: سلام عليكم))[٩].

واللفظة الثانية التي جاءت في هذا الموطن، أي: موطن الابتداء بالنكرة في هذه السورة المباركة قوله: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ قال الدكتور أحمد الخراط: ((ويل مبتدأ، وسَوَّغَ الابتداء بالنكرة كونها دالة على دعاء))[١٠]، وحملها الدرويش على نفس المعنى[١١].

٢-تعدد الخبر:

---

(١) قد يتكرر ذكر بعض الآيات في هذا المبحث وفي المبحث الثالث، نظراً لتداخل الموضوعات مع بعضها البعض؛ فالدرس البلاغي يبدأ حيث ينتهي النحو.
(٢) يُنْظَر: المقتضب:١٢٧/٤.
(٣) يُنْظَر: قطر الندى:١١٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:٢١٦/١.
(٤) الأصول في النحو:٥٩/١.
(٥) شرح الكافية الشافية:١٥٦/١.
(٦) إعراب القرآن للنحاس:٢٤٣/٤.
(٧) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن:٦٨٨/٢، والتبيان في إعراب القرآن:٧٠٥/٢.
(٨) يُنْظَر: البرهان في علوم القرآن:٢٠٩/٥.
(٩) إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٩٢/٧.
(١٠) المجتبى من مشكل إعراب القرآن:٥٣٢/١.
(١١) يُنْظَر: إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٣٠٣/٧.

أجاز العلماء تعدد الخبر لمبتدأ واحد؛ لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى، والتعدد على ضربين، الأول: تعدد في اللفظ والمعنى، والآخر: التعدد في اللفظ دون المعنى، مثل قولهم: الرمان حلو حامض[١]، ومن الأمثلة التي وردت في هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ ، وهو بنية تعدد الخبر والمبتدأ واحد[٢].

قال الدرويش: ((ٱلرَّزَّاقُ خبر إنَّ الأول، وذُو ٱلْقُوَّةِ خبر ثاني، وٱلْمَتِينُ خبر ثالث))[٣].

ثانياً- المنصوبات:

١-المفعول به:

((هو ما وقع عليه فعل الفاعل، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي، ويكون واحداً فصاعد إلى الثلاثة))[٤].

ومن الأمثلة التي وردت في هذه السورة قوله تعالى: ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ ﴾، على إعراب الوقر بأنه مفعول به، قال ابن جزي(ت٧٤١هـ): ((هي السحاب تحمل المطر والوقر الحمل وهو مفعول به))[٥]، وقال وقال الدرويش: ((وِقْرًا مفعول به لاسم الفاعل، ومن فتح الواو اعتبرها مصدراً، بناءً على تسمية المحمول به))[٦].

٢- المفعول فيه:

((هو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً أو مكان مبهم))[٧].

وذكر أبو البركات الأنباري سبب تسميته بـ (المفعول فيه) وهو أنَّه يقع في الفعل ويحله فهو كالإناء، ولذا سميت الظروف أوعية، وسماها الكوفيون محالّ؛ لحلول الأفعال فيها[٨].

أمَّا ما يخص مثال سورة(الذَّاريات) في هذا الموضوع فهو في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ والذي يعنينا منها كلمة (يَوْمَ) في الآية الثانية فهي ظرف دال على

---

[١] يُنْظَر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١١/٢، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٦٣/١، والمفصل في صنعة الاعراب:٤٦/١.
[٢] يُنْظَر: إعراب القرآن للنحاس:٢٨٢/٢.
[٣] إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٣٠٢/٧.
[٤] المفصل في صنعة الإعراب:٥٨.
[٥] التسهيل لعلوم التنزيل:٨١/٣.
[٦] إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٤/٧.
[٧] شرح الحدود في النحو:٢١٨.
[٨] يُنْظَر: أسرار العربية:١٦٦.

الزمان على الرأي الراجح جاء في معاني القرآن للأخفش(ت٢١٥هـ): ((أي: متى يوم الدين؟فقيل لهم: في يوم هم على النار يفتنون))[١].

فهنا قدر الأخفش معنى الظرفية بقوله: (في يوم)، وقال الفراء: ((وإنما نصبت (يَوْمَ) لأنَّك أضفته إلى شيئين، وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل، فارتفعا نصب اليوم، وإن كان في موضع خفض أو رفع، وإذا أُضيف إلى فعل أو يفعل أو إذا كان كذلك ورفعه في موضع الرفع، وخفضه في موضع الخفض يجوزه فلو قيل: يومُ هم على النار يفتنون، فرفع يوم لكان وجهاً، ولم يقرأ به أحد من القراء))[٢].

وفصّل النَّحَّاس اختلاف النحويين في نصب (يَوْمَ) وذكر أنَّ الزجاج قال: أنَّ موضعه نصب؛ والمعنى يقع الجزاء يوم هم على النار، ويرى غيره أنَّ (يَوْمَ) في موضع رفع على البدل من قوله: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾، ثم ذكر قول الفراء الذي سبق ذكره، ثم ذكر أنَّ مذهب الخليل وسيبويه(ت١٨٠هـ) أنَّ ظروف الزمان غير متمكنة، فإذا أضيف إلى غير معرب أو إلى جملة مثل هذه بُنيت على الفتح[٣].

والموضع الثاني في موضوع المفعول فيه جاء في قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ ، فـ(قَلِيلًا) هنا مفعول فيه ويمكن أن تعرب إعراباً آخراً قال الفراء: ((إن شئت جعلت (مَا) في موضع رفع، وكان المعنى كانوا قليلاً هجوعهم، والهجوع النوم، وإن شئت جعلت (مَا) صلة لا موضع لها، ونَصبت (قَلِيلًا) (يَهْجَعُونَ)؛ أردت: كانوا يهجعون قليلا من الليل))[٤].

وذكر الزمخشري: أنَّ (قَلِيلًا) تُعْرَبُ ظرفاً أو صفةً لمصدر[٥]، وأشار العكبري: أنَّ (قَلِيلًا)يمكن أن تعرب تعرب صفة لظرف أو مصدر؛ أي: زماناً قليلاً أو هجوعاً قليلاً[٦].

٣-المفعول المطلق:

---

[١] معاني القرآن:٢١/٤.
[٢] معاني القرآن:٣٧/٥. ويُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن:١١٧٨/٢.
[٣] يُنْظَر: إعراب القرآن:٢٣٧/٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج:٢٣٧/٤، والتبيان في إعراب القرآن:١١٧٨/٢.
[٤] معاني القرآن:٣٨/٥.
[٥] يُنْظَر: الكشاف:٤٠١/٤.
[٦] يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن:١١٧٩/٢.

((هو كل اسم دل على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد))[١]، أو هو ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعنى الفعل[٢]، وسبب تسميته مطلقاً لأن العبارة تنطبق عليه بغير واسطة، خلافاً لغيره من المفاعيل[٣].

ومثالنا على هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ ﴾ قال العكبري: ((ذَرْوًا مصدر العامل فيه اسم الفاعل))[٤].

وقال النَّحَّاس: ((ذَرْوًا مصدر، والتقدير: والرياح الذاريات))[٥]، وقال الدرويش: ((ذَرْوًا مفعول مطلق، والعامل فيه اسم الفاعل، والمعمول محذوف))[٦].

٤-الاشتغال:

((حقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل، أو وصف صالح للعمل فيما قبله مشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو ملابسه))[٧]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ ﴾ ، فلفظ وَٱلسَّمَآءَ نصب بإضمار فعل تقديره: وبنينا السماء بنيناها[٨].

قال الدرويش: ((وَٱلسَّمَآءَ نصب على الاشتغال؛ والتقدير: بنينا السماء بنيناها، و بَنَيۡنَٰهَا فعل وفاعل ومفعول به والجملة لا محل لها؛ لأنها مفسرة، وجملة بنينا السماء عطف على الجملة الفعلية السابقة، ولذلك ترجح النصب))[٩].

ثالثاً- المجرورات:

١-القَسَم:

---

[١] اللمع في العربية:٤٨.
[٢] يُنْظَر: التعريفات:٦٦٩.
[٣] يُنْظَر: همع الهوامع:١٩٤/٢.
[٤] التبيان في إعراب القرآن:٢٤٣/٢.
[٥] إعراب القرآن للنحاس:٢٣٥/٤.
[٦] إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٤/٧.
[٧] شرح شذور الذهب:٢٧٩/١.
[٨] يُنْظَر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٨١/٢، والمحرر الوجيز:١٨١/٥.
[٩] إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٩٩/٧.

وهو من الأساليب العربية التي تفيد التوكيد، قال سيبويه: ((إعلم أنَّ القسم توكيد لكلامك))[١]، ((والقسم ((والقسم له الصدر لتأثيره في الكلام))[٢]، وحروفه ثلاثة: (الواو والباء والتاء)، فالواو والتاء لا يجوز ذكر فعل فعل القسم معها، فلا تقول: أقسم والله ولا أقسم تالله، أما الباء فيظهر فعل القسم معها[٣].

وذكر أبو البركات الأنباري أنَّ فعل القسم قد يحذف لكثرة الاستعمال، وأنَّ الباء أصل حروف القسم؛ لأن معنى الباء الإلصاق، ليتصل فعل القسم بالمقسم به، وأن التاء اختصت باسم الله- تعالى- أي: تالله؛ لأن التاء فرع الواو التي هي فرع للباء فلأنها فرع الفرع اختصت باسمٍ واحد[٤].

أمَّا ما يتعلق بموضوع القسم في سورة(الذَّارِيات) فيتمثل في بداية السورة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤ ﴾.

فهنا نرى في ذكر المقسم به على صفة خاصة تشير إلى حجة الاستدلال؛ فالواو في بداية السورة للقسم والمقسم به مجرور متعلق بـ(أُقسم مقدراً)[٥]، والحاملات والجاريات والمقسمات كلها قسم بالعطف بالفاء والواو. والواو.

أمَّا الموضع الثاني في القسم فهو في قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ۝٢٣ ﴾ ، فحرف القسم هنا (الواو) والمقسم به (الرب)، قال الزركشي(ت٧٩٤هـ) عن القسم: ((ولا يكون إلا باسم معظم، كقوله: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾))[٦]، وكذا ذكر السيوطي في إتقانه[٧]، إتقانه[٧]، وجواب القسم في هذه الأية جملة: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ﴾ [٨].

٢- تعلق الجار والمجرور:

معنى التعلق كما بينه ابن هشام(ت٧٦١هـ) هو الارتباط المعنوي[٩]، وقال الشيخ خالد الأزهري: ((المراد ((المراد بالتعليق العمل في محل الجار والمجرور نصباً أو رفعاً))[١]، وفَصَّلَ الشيخ مصطفى الغلاييني القول في

---

[١] كتاب سيبويه:١٩٨/١.
[٢] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٤٤٣/١.
[٣] يُنْظَر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١٢/٣.
[٤] يُنْظَر: اسرار العربية:١١٩/١-١٢٠.
[٥] يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن:٥٢٠.
[٦] البرهان في علوم القرآن:٤٠/٣.
[٧] يُنْظَر: الإتقان في علوم القرآن:٣٣٧/١.
[٨] يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن:٥٢١.
[٩] يُنْظَر: مغني اللبيب:٥٧٥.

متعلق حرف الجر الأصلي وذكر أنَّ هذا القول المتعلق هو ما كان مرتبط به من فعل نحو: (وقفت على المنبر)، أو شبه الفعل نحو: (أنا كاتب بالقلم)، أو معنى الفعل نحو: (أُفٍّ للكسالى)، وقد يتعلق باسم مؤول بما يُشبه الفعل أو ما يشير إلى معنى الفعل[٢]، وذكر النحويون أنَّه قد يُحذف المتعلق جوازا أو وجوبا، فالأول: عند أمن اللبس، والثاني: إذا دل على كون العام نحو: (العلم في الصدور)[٣].

أمَّا مثال تعلق الجار والمجرور في سورة(الذَّارِيات) فهو في قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

قال الزجاج: ((هُمْ مبتدأ ويَسْتَغْفِرُونَ الخبر، والجار والمجرور في صلة يَسْتَغْفِرُونَ وقدَّمه على المبتدأ))[٤].
وقال الدرويش: ((وبالأسحار متعلقان بيستغفرون... وقدم متعلق الخبر لجواز تقديم العامل))[٥].

وقال الدكتور مصطفى الخرّاط: ((الجار متعلق بيستغفرون وجملة هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ معطوفة على جملة يَهْجَعُونَ))[٦].

والموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ قال الزمخشري: ((فجاءت صارّة))[٧]، فهنا قدر قوله: (فِى صَرَّةٍ) بالحال، وهو صارّة، وهو متعلق الجار والمجرور[٨].
وهناك عدة مواضع في موضوع تعلق الجار والمجرور في سورة(الذَّارِيات) لا يسع المجال للوقوف عليها كلها.

رابعاً- الأدوات:

١-الباء:

---

[١] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:٧٥.
[٢] يُنْظَر: جامع الدروس العربية:٥٨٢.
[٣] يُنْظَر: النحو الوافي:٤٤١/٢، وجامع الدروس العربية:٥٨٢.
[٤] معاني القرآن وإعرابه:٦٢.
[٥] إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٢/٧.
[٦] المجتبى من مشكل إعراب القرآن:٥٢١.
[٧] الكشاف:٤١٤/٦.
[٨] يُنْظَر: إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٩٣/٧.

الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة[١]، قال سيبويه: ((وباء الجر إنَّما هي للإلزاق والاختلاط وذلك قولك: خرجتُ لزيد، ودخلتُ به، وضربته بالسوط، ألزقت ضربك إياه، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله))[٢].

وتخرج الباء الى معانٍ كثيرة أهمها: التعدية، والاستعانة، والسببية والمصاحبة، والظرفية، والبدل، والمقابلة، والمجاوزة، والاستعلاء، والتبعيض، والقسم وغيرها[٣].

ومما ورد من أمثلة هذا الحرف في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾، قال العكبري: ((الباء بمعنى في))[٤]، فهنا جاءت النيابة بين معاني أحرف الجر ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[القلم:٦] إذ ذكر مجاهد والفراء بأنَّ الباء بمعنى (في)، وهو نحو قول: زيدٌ بالبصرة، أي في البصرة، فهي ظرفية[٥].

وجاءت الباء زائدة في قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ ، فالباء ((زائدة في خبر ما))[٦]، وقد ذكر ابن هشام أنَّها تزاد في ستة مواضع[٧]:

١-الفاعل نحو: أحسن بزيد. ٢-المفعول به نحو: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة: ١٩٥].
٣-المبتدأ نحو: بحسبك درهم. ٤- الخبر نحو: ليس زيدٌ بقائم.
٥- التوكيد بـ(النفس) . ٦- التوكيد بـ(العين).
والآية في سورة(الذَّارِيات) جاءت زيادة الباء فيها في الخبر.

٢- إذْ :
وتأتي على ثلاثة أوجه:
أ-ظرفية: وتكون ظرفاً للزمن الماضي، مبنياً على السكون، في محل نصب على الظرفية، والجملة بعدها مضاف اليه، نحو: عدت من الرحلة إذ عادت الشمسُ.
ب- فجائية نحو: بينما كنت في الحديقة إذ ناداني والدي.

---
[١] يُنْظَر: الجنى الداني:٣٦.
[٢] كتاب سيبويه:٤/٣١٧.
[٣] يُنْظَر: حروف المعاني:٤٨٠، ومغني اللبيب:١٣٨-١٤٥.
[٤] التبيان في إعراب القرآن:٢/١١٨.
[٥] يُنْظَر: إعراب القرآن لابن سيدة:٨/١٣٨.
[٦] المجتبى من مشكل إعراب القرآن:١٨٩.
[٧] يُنْظَر: مغني اللبيب:١/١٤٩.

ت- تحليلية، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٩][١].

أمَّا مثالنا في سورة(الذَّارِيات) فهو في قوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، قال الفراء: ((قد يجاء بـ (إذ)مرتين، يكون معناها كالواحدة؛ كقولك: ضربتك إذ دخلت علي إذ اجترأت، فيكون الدخول هو الإجتراء، ويكون أن تجعل أحدهما على مذهب (لما)))[٢]، وقال العكبري في إعراب (إِذْ) في آية(الذَّارِيات): ((إِذْ ظرف لحديث أو لضيف أو لمكرمين لا لـ ﴿ أَنَكَرَهُمْ ﴾))[٣].

٣- مَا :

وهي أداة تقع اسماً وحرفاً؛ فالاسمية للاستفهام والتعجب والشرط وموصولة، وتكون تامة مبهمة، وأمَّا الحرفية فتكون نافية عاملة وغير عاملة، ومصدرية وكافة عن العمل، وزائدة[٤].

أمَّا مثالنا في سورة(الذَّارِيات) فهو في قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، ذكر الأخفش أنَّ (ما)ههنا زائدة، وأن المعنى: لَحَقٌّ مِّثْلَ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ، وذكر أنَّ زيادة (ما)في القرآن والكلام كثير، ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة:٤١]، وقوله جلَّ شأنه: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران:١٥٩][٥].

وقال الفراء: ((أقسم-عَزَّ وَجَلَّ- بنفسه أنَّ الذي قلت لكم لحق مثل ما أنَّكم تنطقون، وقد يقول القائل: كيف اجتمعت (ما)و(أن)وقد يكتفي بأحداهما من الأخرى؟وفيه وجهان: أحدهما: إنَّ العرب تجمع بين الشيئين من الأسماء والأدوات وإن اختلف لفظها...وأمَّا الوجه الآخر فإن المعنى: لو أفرد بـ(ما)لكان المنطق في نفسه حقاً

[١] يُنْظَر: المفصل في صنعة الإعراب:٣٠-٣١.
[٢] معاني القرآن:٤/٩٩.
[٣] التبيان في إعراب القرآن:٢/٢٤٤.
[٤] يُنْظَر: المفصل في صنعة الإعراب:٤٠١-٤٠٢.
[٥] يُنْظَر: معاني القرآن للأخفش:١/١٠٣.

لا كذب، ولم يرد به ذلك، وإنما أرادوا انه لحق كما حق أنَّ الأدمي ناطق...وهذا أعجب الوجهين إليّ))[١]، وجاء في الأصول في النحو: ((إن (مثل)و(ما)جعلا اسماً واحداً، مثل: خمسة عشر، وإن كانت (ما) زائدة))[٢].

٤- مِنْ :

حرف جر معناه ابتداء الغاية،قال سيبويه: ((وأمَّا(من)فتكون لابتداء الغاية،تقول:كتبت من فلان إلى فلان))[٣].

وذكر ابن هشام أنَّها لابتداء الغاية في المكان عند البصريين، وللمكان والزمان عند الكوفيين وبعض البصريين[٤]، وتأتي (مِن) لمعانٍ متنوعة أشهرها: التبعيض وبيان الجنس والتعليل وزائدة للتوكيد...إلخ[٥].

أمَّا مثالنا في سورة(الذَّارِيات) ففي قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ فهنا جاءت (مِن) زائدة، (وقيام) مفعول به؛ أي: ما استطاعوا قياماً[٦]، وفَصَّلَ ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) القول في زيادة (من) ومثَّل بقولهم: ما جاءني من أحد، وذكر شرطيها عند البصريين وهو أن يكون المجرور بها نكرة، وأن تسبق بنفي أو شبهه، وذكر أنَّ الكوفيين يجيزون زيادتها في الإيجاب؛ أي: دون أن تسبق بنفي أوشبهه، ويشترطون تنكير مجرورها معرفة.

ومثال سورة(الذَّارِيات) المار الذكر تنطبق عليه شروط البصريين؛ حيث سبقت بـ(ما)، ولحقت بـ (قيام)نكرة[٧].

---

[١] معاني القرآن للفراء:٣٩/٥.
[٢] الأصول في النحو:٢٧٥/١.
[٣] كتاب سيبويه:٢٢٤/٤٢.
[٤] يُنْظَر: مغني اللبيب:٤١٩.
[٥] يُنْظَر: المصدر نفسه:٤١٩ .
[٦] يُنْظَر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن:١٨٨.
[٧] يُنْظَر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١٧/٣.

المبحث الثالث
الدراسة البلاغيَّة

أولاً- علم المعاني:

١-الخبر:

انحصر تعريف الخبر عند البلاغيين بأنَّه: كُلُّ كلام يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، دون النظر إلى قائله، باستثناء الأخبار القرآنية والنبوية الشريفة، والحقائق العلمية والبديهيات التي لا يُشك فيها[١]، وهو بموجب هذا المصطلح ثلاثة أضرب، أوجزها القزويني بقوله: ((إنْ كانَ-المخاطَبُ- خالِيَ الذِّهن من الحُكم، والتَّردُّدِ فيه: استُغنيَ عن مؤكِّداتِ الحُكم، وإنْ كان مُتردِّداً فيه، طالباً لهُ: حسُنَ تقويتُهُ بمؤكِّدٍ، وإنْ كان مُنْكِراً: وجبَ توكيدُهُ بحسب الإنكار، كما قال اللهُ-تَعَالَى- حكايةً عن رُسُلِ عيسى-عليهم السلام- إذ كُذِّبوا في المرَّةِ الأُولى: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾[يس:١٤]، وفي الثَّانية: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾[يس:١٦]، ويسمى الضَّربُ الأوَّلُ: ابتدائياً، والثَّاني: طلبيّاً، والثَّالثُ: إنكاريّاً))[٢].

ومما ورد من ذلك تأكيد الخبر بالقسم وإنَّ واللام في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ فالقسم عبارة عن أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له أو تعظيم لشأنه أو تنويه بقدره، أو ما يكون ذما لغيره أو جارياً مجرى الغزل والترقق أو خارجاً مخرج الموعظة والزهد، فقد أقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم قدرة وأجلّ عظمة، ويسمى هذا الضرب إنكارياً، لأن المخاطب منكر لذلك[٣].

ومن أمثلة أغراض الخبر البلاغية في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾، فهو دعاء عليهم كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾[عبس:١٧]، وأصله الدعاء بالقتل والهلاك على أصحاب

---

[١] يُنْظَر: الطِّرَاز:٣١و٥١٧، وعروس الأفراح:٢٢٣/١، والبُرْهَان في عُلُوم القُرْآن:٣١٦/٢-٣١٧، والإتقان في عُلُوم القُرْآن:٤٢١، ومُعْتَرَكُ الأقران في إعجاز القُرْآن:٣١٩/١.

[٢] التَّلْخِيْص:١٩.

[٣] يُنْظَر: الإتقان في علوم القرآن:٣١٢/٢، وإعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٩/٧.

ذلك القول المختلف؛ لأن المقصود بقتلهم أن الله يهلكهم، ولذلك يكثر أن يقال: قاتله الله،ثم أجري مجرى اللعن والتحقير من سوء أحوال المدعو عليهم بمثل هذا[١].

ومنه قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾، ففائدة الخبر هنا تسلية الرسول-ﷺ- بأنه ليس أول رسول كُذِّب، بل قد كُذِّبت الرسل من قبل؛ لأن الإنسان إذا رأى غيره قد أُصيبَ بمثل مصيبته يتسلى بلا شك، وتهون عليه المصيبة[٢]، وهذا أشد ما يكون في تقريع المكذبين على التمادي في الباطل[٣].

٢-الأمر:

وهو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، ويقصد به: طلبُ حُصولِ الفعل على جهة الاستعلاء والتَّكليف من الأعلى رتبة إلى الأدنى[٤]، وله أربعُ صيغٍ مشهورةٍ، هي: (فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر)، هذا ما اتفق عليه العلماءُ قديماً وحديثاً[٥].

وللأمر مَعَانٍ بلاغية كثيراً ما يُفِيدُها، تُفهمُ من سياق الكلام وقرائن الأحوال، من ذلك ما ورد في سورة(الذَّارِيات) في قوله تعالى: ﴿ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾، فالأمر بالذوق أمر إهانة وإذلال وتنكيل، أي ذوقوا احتراقكم في النار التي كنتم تنكرونها[٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ ، فالأمر بالفرار إلى الله-جل جلاله- أمرٌ بالدخول في الإيمان وطاعة الرحمن، وإنما ذكر بلفظ الفرار لينبه على أن وراء الناس عقاباً وعذاباً، وأمرٌ حقه أن يُفر منه، وكل من خفت منه فررت منه إلا الله-تعالى-، فإنه بحسب الخوف منه، يكون الفرار إليه، فقد جمعت اللفظة بين التحذير والاستدعاء[٧].

---

[١] يُنْظَر: البُرْهَان في عُلُوم القُرْآن:٢٦٠/٣، وتفسير أبي السعود:١٣٧/٨، وتَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٢٧/٣٤، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٢/٦.

[٢] يُنْظَر: فتح البيان في مَقاصِدِ القُرآن:٤٢٥/٦.

[٣] يُنْظَر: البرهان في علوم القرآن:٢٣٠/٥.

[٤] يُنْظَر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٢٨، والتَّلْخِيْص:٤٤، والإيضاح:٢٤١/١، والتبيان في علم المَعَانِي والبديع والبيان:١٧١، والطِّرَاز:٥٣٠.

[٥] يُنْظَر: الصَّاحِبِيّ:٢٩٨، ومِفْتَاحُ العُلُوم:٤٢٨، والتَّلْخِيْص:٤٤، والإيضاح:٢٤١/١، وعروس الأفراح:٥٥١/٢، ومُغْتَرَكُ الأقران:٣٣٥/١، وجواهر البلاغة:٨٦، والبلاغة الواضحة:١٧٩، وعلم المَعَانِي(د.عبد العزيز):٨١، والبلاغة والتطبيق:١٢٣، والبلاغة فُنُونُها وأفْنَانُها:١٥٣.

[٦] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٢٩/٣٤، وتيسير الكريم الرحمن:٨٠٨.

[٧] يُنْظَر: تفسير البحر المحيط:١٤٠/٨، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٤/٦، وتيسير الكريم الرحمن:٨١١، وصفوة التفاسير:٢٤٠/٣.

٣-الاستفهام:

يُعَدُّ الاستفهامُ من أكثر الأساليب الإنْشَائيَّة استعمالاً في القرآن الكريم واللسان العربي، لذلك ازداد اهتمام العلماء به كثيراً وأولوه العناية الفائقة، ذاكرين بأنَّ الاستفهام يفيد زيادةً على معناه الحقيقي-الذي هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لدى السائل من قبل، أو طلب خبر ما ليس عِنْدَك[١]- مَعَانِيَ بلاغية أخرى تضيف إلى التعبير البَيَاني مزيداً من السحر والجمال، وتعطي الكلام حيويَّة، وتزيد من الإقناع والتأثير به، فتثير السامع وتجذب انتباهه، وهذه المَعَانِي يستخرجها الفطن بوساطة قرينة الحال.

ومن شواهد الاستفهام البلاغية في سورة(الذَّاريات) قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾، أي: متى وقت الجزاء؟ سؤال تكذيب واستهزاء[٢]، مستبعدين لذلك على وجه الشك والتكذيب[٣].

ومن أمثلته ما نجده في قوله سبحانه: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾، فالاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار، كأنما يقول الله-جَلَّ جَلَالُهُ-: أبصروا في أنفسكم تبصَّروا وتأملوا وتفكروا، فإذا لم تعرفوا هذه الآيات فأنتم لا تبصرون، فيكون الاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار ألا تتبصر، والذي لا يتبصر فهو المحروم[٤].

ونجد الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾، والاستفهام هنا استفهام تقريري معناه التفخيم[٥]، والتنبيه على أن الحديث ليس من علم رسول الله-ﷺ- وإنما عرفه بالوحي، ولتجتمع نفس المخاطب؛ كما تبدأ المرء إذا أردت أن تحدّثه بعجيب فتقرره هل سمع ذلك أم لا فكأنك تقتضي أن يقول لا ويطلب منك الحديث[٦].

ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾، قال القنوجي: ((الإستفهام للإنكار، وذلك أنَّه لَمَّا قرَّبه إليهم لم يأكلوا منه، أو للعرض، أو للتحضيض))[٧].

ومنه قوله تعالى:﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ ﴾، فالاستفهام يراد به هنا التعظيم؛ أي: ما هو الشأن العظيم والأمر الخطير الذي جِئْتم من أجله؛ لأنه-عَلَيْهِ السَّلَامُ- استشعر أنهم رسل، أرسلهم الله لبعض

---

[١] يُنْظَر: الصَّاحِبِيّ:٢٩٢، والبُرْهَان في عُلُوم القُرْآن:٣٢٦/٢، ومُعْتَرَكُ الأقران:٣٢٧/١، والإتقان في علوم القُرآن:٤٢٥.
[٢] يُنْظَر: تفسير البحر المحيط:١٣٤/٨.
[٣] يُنْظَر: تيسير الكريم الرحمن:٨٠٨.
[٤] يُنْظَر: روح المعاني:٢٣٧/٧، وتَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٣٦/٣٤، وإعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٨/٧، وصفوة التفاسير:٢٥٧/٣.
[٥] يُنْظَر: البُرهان في عُلُوم القرآن:٤٣٤/٦.
[٦] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٧/٦، وتيسير الكريم الرحمن:٨٠٩، وإعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٩٥/٧، وصفوة التفاسير:٢٥٧/٣.
[٧] فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٨/٦.

الشؤون المهمة[١]، وكان قد فهم أن مجيئهم ليس لمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لأجله أرسلوا؛ لأنهم كانوا عدداً والبشارة لا تحتاج إلى عدد، ولو كانت البشارة تمام المقصود لابتدأوه بها.. لأن الخَطْب هو الحَدث الجَلل الذي ينتاب الإنسان، وسُمّي خَطْباً لأنه يشغل بال الناس جميعاً فيتخاطبون به، وكلما التقتْ جماعة من البشر بجماعة أخرى فَهُمْ يتحدثون في هذا الأمر؛ ولذلك سُمِّيتْ رغبة الزواج بين رجل وامرأة وَتَقدّمه لأهلها طَلباً لِيَدها "خِطْبة"؛ لأنه أمر جلَلَ وهَامّ[٢].

ومثله ما ورد في قوله تعالى: ﴿ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾، فالاستفهام هنا للتقريع والتوبيخ والتعجيب من حالهم وإجماعهم على تلك الكلمة الشنيعة التي لا تكاد تخطر ببال أحد من العقلاء فضلا عن التفوه بها؛ أي: هل أوصى أولهم آخرهم بالتكذيب وتواطؤوا عليه حتى قالوه جميعاً متفقين عليه؟[٣]، عليه؟[٣]، ويحتمل أن يكون الاستفهام للنفي؛ أي: ما وقع منهم وصية بذلك لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد[٤]. واحد[٤].

٤-التقديم والتأخير:

هو بابٌ طويلٌ عريضٌ، كثيرُ الفوائدِ، جمُّ المحاسنِ، واسعُ التَّصرُفِ، بعيدُ الغايةِ، تكمن تحته أسرارٌ دقيقةٌ[٥]، قسَّمه ابن الأثير(ت٦٣٧هـ) على وجهين بقوله: ((والذي عِنْدَي فيه أنَّه يُستعمل على وجهين: أحدُهما: الاختصاصُ، والآخرُ: مُراعاةُ نظمِ الكلامِ، وذاك أنْ يكونَ نظمُه لا يَحْسنُ إلا بالتقديم، وإذا أُخِّر المقدَّمُ ذهبَ ذلك الحُسنُ، وهذا الوجهُ أبلغُ وأوْكَدُ من الاختصاص))[٦]، ناهيك عمَّا ينطوي تحت قوله: (مراعاة نظم الكلام) من معانٍ بلاغية يفيدها السياق.

ومنه في سورة(الذَّارِيات) تقديم الخبر على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ...وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾؛ للاهتمام والتشويق إلى ذكر المبتدأ باعتبارها آيات كثيرة[٧].

ومن التقديم في سورة(الذَّارِيات) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

---

[١] يُنْظَر: روح المعاني:٦٢/١٤، وتيسير الكريم الرحمن:٨١٠.
[٢] يُنْظَر: فتح البيان في مَقاصِدِ القُرآن:٤١٩/٧.
[٣] يُنْظَر: تفسير أبي السعود:١٤٤/٨.
[٤] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٥/٦.
[٥] يُنْظَر: دلائل الإعجاز:١١٠، والمَثَلُ السَّائِرُ:٢٤٠/٢.
[٦] المَثَلُ السَّائِرُ:٢٤٠/٢.
[٧] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٣٦/٣٤.

، ففي تقديم كل من(السَّمَاء، والْأَرْض، وكُلِّ شَيْءٍ) على فعله دليلٌ على أنَّ الخالق جل جلاله واحدٌ أحدٌ، لا شريك له في خلقه، لأن تقديم المفعول يفيد معنى الحصر[١]، فإن تأخر عن الفعل احتمل الكلام أن يكون الفاعل واحدًا، أو أكثر، أو أن يكون غير المتكلم.

ومن قطف هذا الثمر تقديم لفظ(الجن) على لفظ(الإنس)، مع أنَّ الإنس أشرف وأكرم عِنْدَ الله-تعالى-، لكن لسبقهم في الوجود الزَّمني قُدِّموا على الإنس في قوله-تعالى-:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾، فالتَّقديم في الآية الكريمة حاصلٌ من جهة الوجود؛ لكون خلق أبيهم-لعنه الله- متقدما على خلق آدم-عليه السلام-، ولوجود جنسهم قبل جنس الإنس، ولأنَّ الجِنَّ أقدر على النفوذ والهرب من الإنس وأقوى على ذلك؛ بما مكَّنهم الله-عَزَّ وَجَلَّ- به من السرعة وطبيعة الجِسم ونحو ذلك[٢].

٥-القصر أو الحصر:

عرفه السَّكَّاكِيُّ بقوله: ((وحاصل معنى القَصْرِ راجعٌ إلى تخصيص الموصوف عِنْدَ السامع بوصفٍ دون ثانٍ، كقولك: زيدٌ شاعرٌ لا مُنجِمٌ، لمن يعتقده شاعراً ومُنجِّماً))[٣].

ومن شواهده في سورة(الذَّارِيات) القصر بالنفي والاستثناء؛ وهما أساسُ القَصْر وعمدته؛ لأنَّ الأصلَ فيه-كما سنرى- أنْ يكون في الأمور التي يجهلها المخاطب، أو ينكرها ويشك فيها أو ينزل منزلتها[٤]، من ذلك ما ما جاء في قوله-سبحانه-:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾، فالحصر المستفاد من النفي والاستثناء قصر علة خلق الله الإنس والجن على إرادته أن يعبدوه، والظاهر أنه قصر إضافي وأنه من قبيل قصر الموصوف على الصفة، وأنه قصر قلب باعتبار مفعول (يعبدون)؛ أي: إلا ليعبدوني وحدي، أي: لا ليشركوا غيري في العبادة، فهو رد للإشراك[٥]، وينتج من ذلك امتلاء القلوب بمعرفة الله-تعالى- ومحبته وخوفه ورجائه، وهذا لا يتحقق إلا بالنفي والاستثناء المراد منهما القَصْرُ[٦].

٦-الإيجاز بالحذف:

---

[١] يُنْظَر: دلائل الإعجاز:٩٩، والتَّلْخِيص:٣٩، والمُطَوَّل:٣٧٠، والبُرهان في عُلُوم القرآن:٢٣٧/٥.
[٢] يُنْظَر: تفسير الخازن:٨٢/٦، والطِّرَاز:٢٣٢، وفَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٤٢٦/٦، ٥٠٥.
[٣] مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٠٠.
[٤] يُنْظَر: فَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٤٦/١و٥٣٩.
[٥] يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن:٥٢٣، وتَفْسِيْرُ التَّحرير والتَّنوير:٣٦٤/٣٤.
[٦] يُنْظَر: تيسير الكريم الرحمن:٧٤١.

يتحقق الإيجاز عن طريق إسقاط عنصر أو أكثر من عناصر التركيب اللُّغوي، بشرط عدم الإخلال بالمعنى المراد، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام[١]، أي: إنَّ إسقاطَ حرفٍ أو كلمةٍ لا يُجمَلُ إلَّا إذا دلَّ عليه دليلٌ، بأن تكون هناك قرينة-مقالية أو حالية- تُسعِفُ القارئ في استنباط المحذوف وتقديره، ودون ذلك الشرط يصبح الإيجاز قبيحاً لافتقاده وظيفته الفنيَّة.

ومن أمثلته الواضحة في سورة(الذَّارِيات) ما نجده في حذف المبتدأ في قوله سبحانه:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾، الواو عاطفة، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون خبراً لآيات، فمن رفع بالظرف، كان الضمير الذي فيه على حد الضمير في الفعل، ومن رفع بالابتداء ففيه ضمير على حد الضمير الذي يكون في خبر المبتدأ، والوجه الآخر: أن يكون متعلقاً بمحذوف يدل عليه قوله: ﴿ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾تقديره: ألا تبصرون في أنفسكم، ويكون هذا بمنزلة قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[يوسف: ٢٠]))[٢].

والذي يعنينا هنا أنَّه ذكر حذف المبتدأ (آيات) وقد دلَّ عليه تقدم الآية:﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ ﴾، ثم عطف جملة على جملة فقال:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾[٣].

والموضع الثاني، أي: اللفظة الثانية التي ذُكرت في هذه السورة التي تخص هذا المجال هي (ساحر)، فذكر ابن هشام أنَّ المبتدأ يكثر حذفه بعد القول وساق عليه قوله تعالى:﴿ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾[٤]، وقال محي الدين الدرويش: ((سَاحِرٌ خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: أنت))[٥].

ومثله في الإيجاز بالحذف قوله تعالى:﴿ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾، أي: قال إبراهيم-عليه السلام-: ﴿ سَلَٰمٞ ﴾ بالرفع، على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي: عليكم سلام، والعدول إلى الرفع لقصد إفادة الجملة الاسمية للدوام والثبات، بخلاف الفعلية فإنها لمجرد التجدد والحدوث، ولهذا قال أهل المعاني: إن سلام إبراهيم

---

[١] يُنْظَر: البَيَانُ وَالتَّبْيين:٩٧/١و٢٧٨/٢، والنكت في إعجاز القُرْآن(ضمن ثلاث رسائل):٧٠، وكتاب الصناعتين:١٨٧، وسِرُّ الفَصَاحَة:٢٠٥، والبُرْهَان الكاشف:٢٣٩، والطِّرَاز:٢٤٥و٥٤٦، والفوائد المُشَوِّق:١٠٥.

[٢] معاني القرآن وإعرابه للزجاج:١١٩/١.

[٣] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٥/٦، وإعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٨/٧.

[٤] يُنْظَر: مغني اللبيب:٨٢٣/١.

[٥] إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٣٠١/٧.

أبلغ من سلام الملائكة[١]، وقد اختلف في تقدير المبتدأ المحذوف في قوله تعالى:﴿ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾، فقيل: إن الذي يناسب حال إبراهيم-عليه السلام- أنه لا يخاطبهم بذلك إذ فيه من عدم الأنس ما لا يخفى، بل يظهر أنه يكون التقدير: هؤلاء قوم منكرون، وقال ذلك مع نفسه أو لمن كان معه من أتباعه وغلمانه بحيث لا يسمع ذلك الأضياف، وقيل: أنكرهم لأنهم ليسوا من معارفه أو من جنس الناس الذين عهدهم، أو رأى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم، أو كان هذا سؤالا لهم كأنه قال: أنتم قوم منكرون فعرّفوني من أنتم[٢].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾، فعجوز خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أنا عجوز عقيم، فكأنها تعجبت أن تحصل لها البشرى بهذا الغلام العليم، وقد بلغت من السن ما لا تلد معه النساء، فثمَّ مانعان كل منهما مانع من الولد[٣]، وقد ذكرت المانع الثالث في سورة هود بقولها: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾، فضلاً عن أن الحذف هنا أنسب؛ لما كانت تحسه من ضيق صدرها عن الإطالة في الكلام بسبب ما انتابها من استغراب وتعجب واستبعاد.

ولاكتمال بيان دلالة الحذف على بيان المعنى المراد نأخذ شاهداً آخر على ذلك، ففي قوله-تعالى-:﴿ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ ﴾، فالفاء هنا مفصحة عن جمل قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها، وإيذانا بكمال سرعة المجيء بالطعام، أى: فذبح عجلا فحنذه فجاء به فقربه إليهم[٤].

ومثله في قوله تعالى:﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾، جاءَ الخطاب من جهة الله-سبحانه-، أي: لما أردنا إهلاك قوم لوط أخرجنا من كان في قرى قوم لوط من قومه المؤمنين به، والفاء مفصحة عن جملٍ قد حذفت ثقةً بذكرها في موضع آخر، كأنَّه قيل: فباشَرُوا ما أُمروا به فأخرجنا من كان فيها بقولنا: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[هود:٨١][٥].

٧-الإطناب:

أجمع أهل البلاغة على أنَّ حدَّ الإطناب زيادة الألفاظ لزيادة المَعَانِي، أو بسط الكلام لتكثير فائدة المَعَانِي، ويطول الكلام ويكثر ليُفهم، ويوجز ويختصر فيه ليحفظ[٦].

---

[١] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٧/٦.
[٢] يُنْظَر: البُرهان في عُلوم القرآن:١١٤/٥، وتفسير البحر المحيط:١٣٧/٨، والإتقان في علوم القرآن:٢١٨/٢.
[٣] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٤٣/٣٤، وتيسير الكريم الرحمن:٨٠٩.
[٤] يُنْظَر: تفسير البحر المحيط:١٣٧/٨، وتفسير أبي السعود:١٤٠/٨، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٨/٦.
[٥] يُنْظَر: فَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٤٢٠/٦، وإعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٩٤/٧.
[٦] يُنْظَر: المَثَلُ السَّائِرُ:٣٩٣/٢، والتَّلْخِيْص:٥٣، والإيضاح:٣٠١/١، والطِّرَاز:٣١٤و٥٤٧، وعروس الأفراح:١٢١/٣، والتَّعْرِيفات:٣٣، ومُعْتَرَكُ الأقران:٢٥٢/١، والإتقان في علوم القُرآن:٤٠٤.

ومن شواهد الإطناب التي وقفت عليها في سورة(الذَّارِيات) الايضاح بعد الابهام في قوله تعالى:﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾، أفادت تعجيبا من سوء عقولهم وأحوالهم فهو مثار سؤال في نفس السامع يتطلب البيان، فأجيب بأنهم يسألون عن يوم الدين سؤال متهكمين، يعنون أنه لا وقوع ليوم الدين، كقوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾[1]، وفائدة هذا الإيضاح بعد الإبهام أو التفصيل بعد الإجمال؛ ((ليُرَى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكنَ في النفس فضلَ تمكُّنٍ؛ فإنَّ المعنى إذا أُلقيَ على سبيل الإجمال والإبهام تشوَّقت نفسُ السامعِ إلى معرفتهِ على سبيل التفصيل والإيضاح، فتتوجه إلى ما يَرِدُ بعد ذلك، فإذا أُلقيَ كذلك تمكَّنَ فيها فضلَ تمكُّنٍ، وكان شعورها به أتم))[2].

ومن الإطناب وضع الظاهر موضع المضمر في قوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾، فإظهار اسم (السماء والأرض) دون ذكر ضميرهما لإدخال المهابة في نفوس السامعين بعظمة الرب سبحانه[3].

وشبيه هذا النوع قوله سبحانه: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾، قال القنوجي: ((ووضع الموصول موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالكفر وإشعاراً بعلة الحكم))[4].

وجاء الإطناب في سورة(الذَّارِيات) بتكرار الفعل في قوله تعالى:﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾؛ للمبالغة والتأكيد، فضلاً عن أن الإطعام داخل في الرزق[5]، فيها بيان استغنائه سبحانه عن عباده وأنه لا يريد منهم منفعة، كما يريده السادة من عبيدهم، بل هو الغني المطلق الرازق المعطي[6].

ثانياً- علم البيان:

---

[1] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٢٨/٣٤.
[2] الإيضاح:٣٠١/١.
[3] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٣٨/٣٤.
[4] فتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٧/٦.
[5] يُنْظَر: روح المعاني:١١٠/٧، وصفوة التفاسير:٢٤١/٣.
[6] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٧/٦.

١-الاستعارة:

أخذت الاسْتِعَارَة حيّزَها ومكانتَها في معالي علم البَيَان عند الإمام السَّكَّاكِيّ، حين عرفها بقوله: ((الاسْتِعَارَة هي: أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))[١].

وقد كثُرت أمثلة الاستعارة في سورة(الذَّارِيات) بأنواعها المعروفة، فمن ذلك الاستعاراة التصريحية؛ أي التي صُرّح فيها بالمشبه به وحُذف منها المشبه[٢]، في قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾؛ فقد استعار الركن للجنود والجموع أو للقوة والشدة؛ لأنه يحصل بهم التقوي والاعتماد كما يعتمد على الركن في البناء[٣].

ومنه في قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ ﴾، فإن أصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماءل أو القريبة من الأمتلاء[٤]؛ ويريد به هنا نصيبا من العذاب مثل نصيب أسلافهم المكذبين في الشدة والغلظة[٥]، على طريق الاستعارة التصريحية[٦].

ومنه في قوله تعالى:﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾، وأصل الذَّوق وجود الطعم بالفم فيما يقلُّ تناوله، فإذا كثُرَ يُقالُ له: الأكل[٧]، ثمَّ استعير لمطلق إيصال العذاب، لما في الإذاقة باللسان من الإشارة إلى وصول الألم إلى الباطن لأنه أشد الأعضاء إحساساً[٨].

ويمكن حمل الاستعارة هنا على الاستعارة المكنية؛ أي التي حُذف منها المشبه به وصُرّح بالمشبه[٩]؛ فقد فقد شبّه العذاب بشيء يُدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بصورة ما يذاق، وأثبت له الذوق تخييلاً[١٠]، والعرب تستعمل الذوق في وجدان كل ما يشقُّ على النفوس مجازاً[١١]؛ فشبَّه بالمُرِّ مما يؤكل، ثم حذف المشبه به، واستعير له شيء من لوازمه وهو الذوق، فأصل معنى الفتنة إذابة الجوهر ليظهر غشّه ثم استعمل في التعذيب والإحراق، على سبيل الاسْتِعَارَة المَكْنِيَّة[١٢].

ومن هذا النوع ما نجده في قوله تعالى:﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾، فقد شبّه ما في الريح من الصفة التي تمنع من إنشاء مطر أو إلقاح شجر بما في المرأة من الصفة المذكورة التي تمنع الحمل، ثم قيل العقيم وأريد به ذلك المعنى بقرينة وصف الريح به، وفيه اسْتِعَارَة بالكناية؛ فالمستعار له الريح

---

[١] مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٧٧.
[٢] يُنْظَر: المصدر نفسه:٤٨١.
[٣] يُنْظَر: تفسير البحر المحيط:١٣٩/٨، وتَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٤٩/٣٤، وروح المعاني:١٥/٢٧.
[٤] يُنْظَر: الكامل في اللغة والأدب:١٥٦/١.
[٥] يُنْظَر: التسهيل لعلوم التنزيل:٨٨/٣.
[٦] يُنْظَر: إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٣٠٣/٧، وصفوة التفاسير:٢٤١/٣.
[٧] يُنْظَر: مُفْرَدَات ألفاظ القُرْآن:٣٣٢.
[٨] يُنْظَر: تأويل مُشْكِل القُرْآن:١٦٤، والنُّكَتُ في إعجازِ القُرْآن:٨٣، وفِقْه اللُّغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّة:٣٨٣، ونِهَايَة الإيجاز:١٢٤، ومِفْتَاحُ العُلُوم:٤٨٦، والمَثَلُ السَّائِر:١١٨/٢، وبديع القُرْآن:١٩، والإيضاح:٤٣٢/٢، والطِّرَاز:٤١و٩٧و١٠٠و١٠٢و١١٣، والفَوَائِدُ المُشَوِّق:٧٨، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرْآن:٤٣٨/٣، ومُعْتَرَكُ الأقران:٢١٢/١، والرِّسَالَةُ البَيَانِيَّة:١٤١.
[٩] يُنْظَر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٨٢.
[١٠] يُنْظَر: فَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٤١٣/٦.
[١١] يُنْظَر: كتاب الإشارة إلى الإيجاز:٢٩، واللُّبَاب في عُلُوم الكِتَاب:٤٥٧/٥.
[١٢] يُنْظَر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٨٧، والإيضاح:٤٤٤/٢و٤٥٣، وإعراب القُرْآن الكريم وبيانه:٢٨٥/٧.

والمستعار منه ذات النتاج والمستعار العقم، وهو عدم النتاج والمشاركة بين المستعار له والمستعار منه في عدم النتاج[١]، والقرينة معنويَّة؛ لأنَّ العقم من صفات النساء، فلهذا قالت العرب: شَوهَاءٌ ولودٌ، خيرٌ من حسناءَ عقيمٍ[٢].

٢-المجاز المرسل:

كلمةٌ اسْتُعْمِلَتْ في غَيْر مَعناها الأَصْليّ لعلاقةٍ غير المشابهةِ مَعَ قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنَى الأصْليّ[٣]، وسُمي مرسلاً لإطلاقه من قيد المشابهة التي قُيِّدَت بها الاسْتِعَارَة، وهو على أنواع كثيرة، نأخذ منها ما وقفت عليه في سورة(الذَّارِيات).

من ذلك علاقة السببية في إطلاق اسم الفتنة على العذاب من باب إطلاق اسم السبب على المسبب[٤]، المسبب[٤]، في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾، ثم قال عقيبه : ﴿ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾، والمعنى : ذوقوا جزاء فتنتكم، وإطلاق اسم العمل على جزائه وارد في القرآن كثيراً كقوله تعالى:﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[الواقعة:٨٢]، أي تجعلون جزاء رزق الله إياكم أنكم تُكذّبون وحدانيته، على سبيل المجاز المرسل[٥].

ومن علاقات المجاز المرسل في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى:﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾، قال القنوجي: ((أي: سبب رزقكم وهو المطر فإنه سبب الأرزاق، قال سعيد بن جبير والضحاك: الرزق هنا ما ينزل من السماء من مطر وثلج وقيل: المراد بالسماء السحاب أي وفي السحاب رزقكم وقيل: المراد بالسماء المطر وسماه سماء لأنه ينزل من جهتها على سبيل المجاورة))[٦]، ولفظ (السَّماء) ورد في مواضع كثيرة من من كتاب الله –تعالى- يحمل معنى (المطر)، من ذلك قوله-تعالى-:﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾[الأنعام:٦]، وقوله:﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[نوح:١١]، وهذا مما اصطُلِحَ عليه اسم المجاورة مجازاً[٧]؛ لأنَّ((السَّماء في الأصل كلُّ ما علاك فأظلَّك، ومنه قيل لسقف البيت: سماء، والسَّماء أيضا المطر سمي بها لنزوله منها، وإطلاق السَّماء على المطر واقع كثيراً في كلام العرب))[٨]، فدلَّ على المجاورة بذلك

---

[١] يُنْظَر: مفتاح العلوم:١٧١، والبرهان في علوم القرآن:٤٤١/٣، والإيضاح:٢٧٧، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٢/٦.
[٢] يُنْظَر: كتاب الصِّناعتَيْنِ:٢٧٨.
[٣] يُنْظَر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٧٣و٥٠٢، والإيضاح:٣٩٧/٢.
[٤] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٤٦/٢٦، وروح المعاني:٢١٧/٢.
[٥] يُنْظَر: الكشاف:٢٨٤/٣، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٣/٦.
[٦] فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٦/٦.
[٧] يُنْظَر: فِقْه اللُّغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٢٦، وكتاب التسهيل لعُلُوم التنزيل:١٠٧/٢، وصّفْوَةُ التَّفَاسِيرِ:٣٥٢/١ و٤٢٨/٣.
[٨] فَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٧٥/١، ويُنْظَر: ٣٤٩/٢، ٥٧٦/٣.

التَّعبير؛ لأنَّه أفخم وأبلغ، وربما ألطف؛ لأنَّ فيه شحذا للأذهان لأنْ تفتش عن المعنى وتتبين سبب هذه التسمية عن تلك، والله أعلم بأسرار كلامه.

ومن علاقات المجاز المرسل في سورة(الذَّارِيات)ماورد في قوله تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) ﴾، فتسمية الغلام بالعليم مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يؤول إليه أمره إذا كبر[١]،والمبشر به عند الجمهور هو نبيُّ الله إسحق-عليه السلام-[٢].

٣-الكناية:

مجمل قول البلاغيين في الكناية أنَّها: لفظٌ أُطلقَ وأُريدَ به لازم معناهُ، مع جواز إرادةِ المعنى الأصلي[٣].

ومن شواهد الكناية في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى:﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩) ﴾، ففيها كناية عن موصوف؛ وهو المكذب الجاحد للحق، وفائدة الكناية هنا أنه لما خصص هذا بأنه هو الذي صرف أفهم أن غيره لم يصرف، فكأنه قال: لا يثبت الصرف في الحقيقة إلا لهذا وكل صرف دونه يعتبر بمثابة المعدوم بالنسبة إليه[٤].

٤-التعريض:

هو من الأساليب العربية العريقة، استعمله العرب مع الكناية في كلامهم كثيراً، وعدّوه من محاسن الكلام ولحن القول ومضرباً للمثل[٥]، فأخذ البَيَانيون يعتنون به، منطلقين في سموِّ ألفاظه وبيان إعجازه من قوله-تعالى-تعالى-:﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾[البقرة:٢٣٥]، فقد جوَّز-تعالى- في خطبة النساء التَّعريضَ، بدلا من التَّصريح بلفظ النكاح، تأدباً وحسن اختيار للألفاظ المناسبة للمقام، ويعد ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) أوَّل من عقد له باباً خاصاً مع الكناية، سمَّاه (بابُ الكناية والتَّعريض)، إذ قال: ((ومن هذا الباب التعريض، والعرب تستعمله في كلامها كثيراً، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيبون الرَّجل إذا كان يكاشف في كلِّ شيءٍ ويقولون:لا يَحْسُنُ التعريضَ إلاّ ثلباً))[٦].

---

[١] يُنْظَر: الكشاف:٤١٤/٦، والبرهان في علوم القرآن:٢٧٩/٢، والإتقان في علوم القرآن:١٦٢/٢، وإعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٩٥/٧.

[٢] يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٤١٨/٦.

[٣] يُنْظَر: دلائل الإعجاز:٨٩، ومِفْتَاحُ العُلُوم:٥١٢، والمَثَلُ السَّائِر:٦٢/٣.

[٤] يُنْظَر: إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٢٨٥/٧.

[٥] يُنْظَر: البُرْهَانُ في وجوه البيان:١٣٤. يقال:«إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» أي سعة. الطِّرَاز:١٧٩.

[٦] تأويل مُشْكِل القُرْآن:٢٦٣.

ومن شواهد هذا الفن البلاغي في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾، فإن هذا كله مستعمل في التعريض بالمشركين الذين انحرفوا عن الفطرة التي خلقوا عليها فخالفوا سنتها اتباعا لتضليل المضلين، إذ يهدون إلى الأصنام الأموال والطعام تتلقاه منه سدنة الأصنام كما يريده السادة من عبيدهم[١].

ثالثاً-علم البديع:

١-الطباق:

قال أبو هلال العسكري: ((قد أجمع النَّاس أنَّ المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشَّيء وضدّه في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين السَّواد والبياض، واللَّيل والنَّهار، والحر والبرد))[٢].

ومما ورد في سورة(الذَّارِيات) من هذا الفن البديعي في قوله تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾، فبين السائل والمحروم طباق؛ لأن السائل الطالب، والمحروم المتعفف[٣].

ومنه في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾، فبين الجن والإنس طباق لا يخفى[٤].

٢-الأسلوب الحكيم:

عرفه القزويني بقوله: ((وهو تلقي المخاطِب بغير ما يترقب، بحمل كلامه على خلاف مراده؛ تنبيهاً على أنَّه الأولى بالقصد، أو السَّائل بغير ما يتطلب، بتنزيل سؤاله منزلة غيره؛ تنبيهاً على أنَّه الأولى بحاله أو المهمُّ له))[٥].

---

[١] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٦٢/٣٤، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٦/٦.

[٢] كِتابُ الصِّناعتَيْنِ:٣١٦.

[٣] يُنْظَر: صفوة التفاسير:٢٤١/٣.

[٤] يُنْظَر: إعراب القُرآن الكريم وبيانه:٣٠٣/٧.

[٥] الإيضاح:١٦٢/١، وقد بيَّنتُ ما في هذا النوع البلاغي من تسميات ورجحت بعضها على بعض في أطروحتي الموسومة بـ:صديق بـ:صديق حسن خان القنوجي بلاغياً في تفسيره فَتْحُ البَيَانِ في مقاصد القرآن:٣٣٠.

ومثاله في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾، فهنا جاء جواب المكذبين في الآية الثانية على الأسلوب الحكيم من تلقي السائل بغير ما يتطلب، إذ هم حين قالوا: ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾، أرادوا التهكم والإحالة فتلقى كلامهم بغير مرادهم؛ لأن في الجواب ما يشفي وقع تهكمهم[١]، على طريقة قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[البقرة:١٨٩]، ووجه ذلك أنَّهم سألوا عن أجرام الأهلة باعتبار زيادتها ونقصانها، فأجيبوا بالحكمة الَّتي كانت الزيادة والنقصان لأجلها؛ لكون ذلك أولى بأن يقصده السَّائل وأحق بأن يتطلَّع لعلمه[٢].

٣-توافق الفواصل:

حدها الرُّمَّانِيّ بقوله: ((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب؛ وذلك أنَّ الفواصل تابعة للمعاني، وأمَّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها))[٣].

مما لا يخفى على القارئ أن القرآن الكريم جاءت فواصله متوافقة بشكل رصين يزيد في جمال الأسلوب ورونقه؛ لأنَّ النَّسق الصَّوتي له دوره البارز في بيان إعجاز القُرْآن الكَرِيْم من النَّاحية الصَّوتية، كما كان لشدة ارتباط الفاصلة وتماسكها بما قبلها من الكلام بحيث تنحدر على الأسماع انحداراً وكأنَّ ما سبقها لم يكن إلا تمهيداً لها بحيث لو حذفت لاختل معنى الكلام، ولو سكت عنها لاستطاع السَّامع أن يختمه بها انسياقاً مع الطَّبع والذَّوق السَّليم، وآيات سورة(الذَّارِيات) جميعها واضحة لا تحتاج إلى توضيح ومزيد بيان.

٤-رد العجز على الصدر:

وهو من جهات الحسن التي تفيد تأكيد المعاني وتقريرها، يقصد به ردّ أعجاز الكلام على ما تقدَّمها مع بيان شدَّة ارتباط الكلام بين الأوَّل والآخر وتماسكه[٤]...

ومما وقفت عليه في سورة(الذَّارِيات) قوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾، فضمير: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ عائد إلى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ ﴾، على سبيل رد العجز على المصدر؛ لأنه رد على قوله أول السورة، فجاءت نهايتها على هذه الشَّاكلة؛ تأكيداً لمعانيها وتقريرها، مع بيان شدَّة ارتباط الكلام بين الأوَّل والآخر وتماسكه، مما لا يتحقق إلا برد العجز على الصَّدر[٥].

---

[١] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٢٩/٣٤، وتفسير أبي السعود:١٣٧/٨.

[٢] يُنْظَر: فَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٢٦٨/١.

[٣] النُّكَتُ في إعجازِ القُرْآن:٨٩.

[٤] يُنْظَر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٥٤١، والتَّلْخِيص:٨٤، والإيضاح:٥٤٣/٢، والطِّرَاز:٣٩٠و٤٤٠و٥٦٥، وعَرُوسُ الأفْرَاح:٣٨٧/٤و٤٠٤، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرْآن:٩٤/١و٤٦٧/٣، والإتقان في علوم القُرآن:٤٠٨و٤٦٤، ومُعْتَرَكُ الأقران:٣٨/١.

[٥] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٣٨/٣٤.

٥-حسن التخلص أو فصل الخطاب:

وهو أن ينتقل مما ابتدأ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا، دقيق المعنى؛ بحيث لا يشعر السَّامع بالانتقال من المعنى الأوَّل إلا وقد وقع عليه الثاني، لشدَّة الالتئام بينهما، كقول القائل بعد حمد الله: (أمَّا بعد)[١]، على طريقة الافتنان في الكلام، ونقله من أسلوب إلى أسلوب لتكون الموعظة أظهر والحجة أبين والقبول به أتم[٢]، فعَنْ أَبِي مُوسَى-رضي الله عنه- قَالَ:"أَوَّلُ مَنْ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، دَاوُدُ-عليه السلام-، وَهُوَ فَصْلُ الخِطَاب"[٣].

ومن شواهده في سورة(الذَّارِيات) ما ورد في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾، فكلمة: (كذلك) فصل خطاب تدل على إنهاء حديث والشروع في غيره، أو الرجوع إلى حديث قبله أتى عليه الحديث الأخير؛ والتقدير: الأمر كذلك، والإشارة إلى ما مضى من الحديث، ثم يورد بعده حديث آخر والسامع يرد كلا إلى ما يناسبه، فيكون ما بعد اسم الإشارة متصلا بأخبار الأمم التي تقدم ذكرها من قوم لوط ومن عطف عليهم[٤]، وفيه تسلية لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- ببيان أن هذا شأن الأمم المتقدمة، وأن ما وقع من العرب من التكذيب لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- ووصفه بالسحر والجنون قد كان ممن قبلهم لرسلهم، وهذا أشد ما يكون في التقريع على التمادى في الباطل[٥].

---

[١] يُنْظَر: الإيضاح:٥٩٨/٢، والتَّلْخِيص:٩٣، ومُعْتَرَكُ الأقران:٤٧/١، والإتقان في علوم القُرآن:٤٧٢.
[٢] يُنْظَر: فَتْحُ البَيَانِ في مَقاصِدِ القُرآن:٣٠٥/٣.
[٣] أخرجه ابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ) في تفسيره برقم(١٨٣٣٩):٣٢٠/١٠.
[٤] يُنْظَر: تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير:٣٥٨/٣٤.
[٥] يُنْظَر: البرهان في علوم القُرآن:٢٢٩/٣، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤٢٥/٦.

خَاتِمَةُ البَحثِ وَأَهَمُّ النَّتَائِجِ

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على نبينا محمد-ﷺ- خير الخلق أجمعين، فلكل بداية نهاية، ونهاية هذا البحث تكمن في نتائجه، التي من أهمها:

١-تُعدُّ سورة(الذَّارِيات) من السور المكِّيَّة إجماعاً، وآياتها سِتُّونَ آية، وكلماتها ثلاثمِئة وَسِتُّونَ، وحروفها ألف ومائتان وَسَبْعَة وَثَمَانُونَ، نزلت بعد سورة الأحقاف، يدور المعنى الاجمالي لها في: القسم بأن البعث والقيامة حق، والإشارة إلى عذاب أهل الضلالة، وثواب أرباب الهداية، وحجّة الوحدانية، وكرامة إبراهيم في باب الضيافة، وهلاك قوم لوط وفرعون وقومه لمخالفتهم أمر الله-ﷻ-، وتدمير عاد وثمود وقوم نوح وخسرانهم، وخلق السماوات والأرض للنفع والإفادة، وزوجية المخلوقات للدلالة على قدرة الخالق، وتخليق الخلق لأجل العبادة، واستحقاق المنكرين للعذاب والعقوبة.

٢-احتوت سورة(الذَّارِيات) على علوم العربية من لغة ونحو وبلاغة؛ فما نكونُ في شأنٍ، ولا نخوضُ في أمرٍ، ولا نحامي عن فكرةٍ، أو ننتصرُ لها، ونحملُ النَّاس على أن يروا رأينا، ويُسَلِّمُوا بوجهةِ نَظرِنا، ووَجَاهَةِ أسبابنا، إلَّا كانت علوم اللغة هي أداتنا، والسَّبيل إلى التَّفاهم عمَّا يجولُ في خواطرنا، وهي الوسيلة الحافظة لمدار الحقِّ وفهمه، وهذه الدلالة لا تخرج عن شرعية التفسير، فكثيراً ما يقتصر الصَّحابي ومن بعده من السَّلف على وجهٍ واحدٍ مما يقتضيه النَّظم القُرآني باعتبار المعنى اللغوي، ومعلوم أنَّ ذلك لا يستلزم إهمال سائر المعاني التي تفيدها اللغة العربية، ولا إهمال ما يستفاد من العلوم التي يتبيَّن بها دقائق العربية وأسرارها كعلم المعاني والبيان، فإنَّ التفسير بذلك هو تفسير اللغة لا تفسير بمحض الرأي المنهي عنه.

٣-لقد ارتكز علم الدِّلالة على نظريّة المعنى من ثلاثة نواحٍ: (المعنى الوظيفي، والمعنى المعجمي، والمعنى الدِّلالي)، لذلك نلحظ أنَّ هناك تشابهاً واضحاً بين المعنى اللغوي والمعنى التفسيري الذي خَلُصَ منه.

٤-احتملت بعض اللفظات أكثر من معنى ومن هذه اللفظات (الإفك) فقد جاءت بمعنى: القلب، والمدح، والصرف، والكذب، والذم، والحرمان، وغيرها، وكذلك لفظة (وقراً) جاءت بمعنى: الحلم، والرزانة، والوقار.

٥-بيَّنَ أهل التفسير أنَّ المراد بقوله تعالى:﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ ليس ذكر نومهم ومدتها، بل مدة تعبدهم لربهم، وأنَّ المراد بقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البصيرة لا البصر.

٦-تنوعت الموضوعات النحوية في هذه السورة وهي تعد شواهد نحوية قرآنية في مواضع النحو المتعددة كما هو مبين في التقسيم الذي سرنا عليه.

٧-جاءت في بعض آيات سورة(الذَّارِيات) كلمات تحتمل أكثر من وجه أعرابي مثل لفظ ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾؛ إذ تعرب مبتدأ ساغ الابتداء به مع أنَّه نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وقد تبين هذا في مسألة الابتداء بالنكرة.

٨-وردت في هذه السورة كلمات تعدد فيها الخبر مثل قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾.

٩-جاءت الأدوات النحوية بمعانٍ متعددة كما في قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ فالباء ظرفية، وكذلك وردت (من) زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

١٠- أخذت نهاية السورة الحظ الأوفر في الدرس البلاغي ولا سيما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾.

١٠-تَبَيَّنَ من خلال البحث الدلالي والنحوي والبلاغي أنَّ عُلوم العربية جزءٌ مُتكاملٌ لا يتجزأُ؛ فموضوعات علم المعاني لا تتبيَّنُ إلَّا بالوقوف على موضوعات علم البديع، وموضوعات علم البديع لا تفهم إلا بالوقوف على موضوعات علم البيان والمعاني، كما أنَّ علمي اللُّغة والنَّحو الرَّكيزةَ الأساس المعتمدة في البحث البلاغي وبيان إعجاز القُرآن الكريم؛ إذ لا غنى لعلوم البلاغة عن علمي اللغة والنحو؛ فالصِّحة النَّحوية شرطٌ

أساسٌ في كل تركيب، فنياً كان أم غير فني، ورسالة علوم البلاغة لا تبدأ إلا بعد أن يكون النحو قد فرغ من أداء رسالته، لذلك نجد جُلَّ مسائل البلاغة هي نحوية لها دلالتها في احتلال حيزها من علوم البلاغة.

وأخيراً أسألُ الله-تعالى- أن أكون قد وفقتُ في عملي هذا، ووفيت جزءاً من حقّ هذا العلم الجليل، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا كأوَّله: أنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثَبَتُ المصادرِ والمراجعِ

١ـ الإتقان في عُلُوم القُرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ضبط وتصحيح: مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢ـ أساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله مَحْمُود بن عمر بن مُحَمَّد الزَّمَخْشَرِيّ(ت٥٣٨هـ)، دار صادر، بيروت-لُبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣ـ أسرار العربية: للإمام أبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د.فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٤ـ الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥ـ إعرابُ القُرآن الكَرِيم وبيانُه: للأُستاذ مُحيي الدِّين الدرويش(ت١٩٨٢م)، دار ابن كثير، دِمَشْق-سُورِيا، ط٨، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٦ـ إعرابُ القُرآن: لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النَّحَّاس(ت٣٣٨هـ)، اعتنى به الشَّيْخ خالد العلي، دار المَعْرِفَة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧ـ إعراب القرآن: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٨ـ الأفعال: لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣.

٩ـ الإيضاح في عُلُوم البلاغة: لجلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المَعْرُوف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: د.مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللُبناني، بيروت، ط٤، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٠ـ بديعُ القُرْآن: لابن أبي الإصْبَع العدواني المِصْري(ت٦٥٤هـ)، تَحقِيقُ: د. حفني مُحَمَّد شرف، مطبعة مَكْتَبَة نهضة مِصْر، الفجالة-مِصْر، ط١، ١٩٧٥م.

١١ـ البُرْهَان في عُلُوم القُرآن: لبدر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله الزَّرْكَشِيّ(ت٧٩٤هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، دار المَعْرِفَة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٣٩١هـ.

١٢ـ البُرْهَان في وُجُوه البيان: لأبي الحُسَيْن إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب(ت٣٣٥هـ)، تَحقِيقُ: د. أحْمَد مَطْلُوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بَغْدَاد-العِرَاق، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٣ـ البُرْهَان الكاشف عن إعجاز القُرْآن: لكمال الدِّيْن عبد الواحد بن عبد الكَرِيم الزَّمْلَكَانِيّ(ت٦٥١هـ)، تَحقِيقُ: د. أحْمَد مَطْلُوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بَغْدَاد-العِرَاق، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٤ـ البلاغة فنونها وأفنانها(علم المَعَانِيّ): للدكتور فاضل حسن عباس، مطبعة دار الفُرقان، الكويت، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٥ـ البلاغة الواضحة(البيان والمَعَانِيّ والبَدِيْع): لعلي الجارم، ومُصْطَفَى أمين، دار المعارف، مِصْر، ط٢١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٦ـ البلاغة والتطبيق: للدكتور أحْمَد مَطْلُوب،والدكتور كامل حسن البصير، مطابع دار الحكمة، بَغْدَاد-العِرَاق، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٧ـ البيان والتَّبيين: لأبي عُثمان عَمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تَحقِيقُ وشرح: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، مَكْتَبة الخانجي للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، مطبعة المدني، القَاهِرَة-مِصْر، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٨ـ تاجُ العَرُوس مِن جَوَاهِرِ القامُوس: لمُحَمَّد مرتضى الزَّبيدي الحُسَيْني(ت١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية، مِصْر، ط١، ١٣٠٦هـ.

١٩ـ تأويل مُشْكِل القُرْآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، شرح وتَحقِيقُ: السيد أحْمَد صقر، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٠ـ التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط.

٢١ـ التِّبْيَان في علم المَعَانِيّ والبَدِيْع والبيان: لشرف الدِّيْن حُسَيْن بن مُحَمَّد الطّيبيّ(ت٧٤٣هـ)، تَحقِيقُ وتقديم: د.هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٢ـ التَّسهيل لعُلُوم التَّنْزِيل: لمُحَمَّد بن أحْمَد بن جُزَيّ الغُرناطيّ(ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢٣ـ التَّعرِيفات: لعلي بن مُحَمَّد الشّريف الجُرْجَانِيّ(ت٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: مُحَمَّد باسل عيون السُّود، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٤ـ تَفْسِيْر ابن أبي حاتم: لعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن إدريس الرَّازِيّ(ت٣٢٧هـ)، تَحقِيقُ: أسعد مُحَمَّد الطيب، المَكْتَبة العَصْرِيَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ١٩٩٩م.

٢٥ـ تَفسيرُ أبي السُّعُود المُسَمَّى(إرشادُ العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكَرِيم): للقاضي أبي السُّعُود مُحَمَّد بن مُصْطَفَى العمادي الحنفي(ت٩٨٢هـ)، تَحقِيقُ: عبد اللطيف عبد الرَّحْمَن، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٦ـ تَفْسِيْر البحر المُحيط: لمُحَمَّد بن يُوْسُف الشهير بأبي حيَّان الأنْدَلُسِيّ(ت٧٤٥هـ)، تَحقِيقُ: الشَّيْخ عادل أحْمَد عبد الموجود وآخرين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٧ـ تَفسيرُ البَغَويّ المُسَمَّى(مَعالِمُ التَّنْزِيل): لأبي مُحَمَّد الحُسَيْن بن مسعود الفَرَّاء البَغَويّ الشَّافِعِيّ(ت٥١٦هـ)، ضبط وتصحيح عبد السَّلام مُحَمَّد علي شاهين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٨ـ تَفسيرُ البَيضَاويّ المُسَمَّى(أنوارُ التَّنْزِيل وأسرار التَّأويل): للقاضي ناصر الدِّين عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشِّيرازيّ البيضاويّ(ت٦٨٥هـ)، دار البيان العَربي، القَاهِرَة-مِصْر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م.

٢٩ـ تَفْسِيْر التَّحرير والتَّنوير: للشَّيْخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدَّار التونسية للنشر،(د.ط،د.ت).

٣٠ـ تَفسيرُ الجَلالَيْنِ: للإمامينِ الجليلينِ: جلال الدِّين مُحَمَّد بن أحمد المَحَلِّيّ(ت٨٦٤هـ)، وجلال الدِّين عبد الرَّحْمَن السيوطيّ، تقديم وتعليق: الأُسْتَاذ مروان نور الدِّين سوار، دار الفجر الإسلامي للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، دِمَشْق سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣١ـ تَفْسِيْر الخازن المُسَمَّى(لبابُ التأويل في معاني التَّنْزِيل): للإمام علاء الدِّيْن علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البَغْدَاديّ الشهير بالخازن(ت٧٢٥هـ)، ضبط وتصحيح: عبد السَّلام مُحَمَّد علي شاهين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوت-لُبْنَان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣٢ـ تَفسيرُ السَّمَرْقَنْدِيّ المُسَمَّى(بحر العُلُوم): لأبي الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْدِيّ(ت٣٧٥هـ)، حقَّقَهُ: الشَّيْخ علي مُحَمَّد معوض وآخرون، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٣ـ تَفسيرُ السمعاني: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٤ـ تَفسيرُ الصَّنْعَانِيّ: لعبد الرَّزَّاق بن هُمام الصَّنعانيّ(ت٢١١هـ)، تَحقِيقُ: د.مُصْطَفَى مُسْلِم مُحَمَّد، مَكْتَبة الرشد، الرياض-المملكة العَرَبيّة السُّعُوديَّة، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٥ـ تَفسيرُ الطَّبَرِيّ المُسَمَّى(جامع البيان عن تأويل آي القُرآن): لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطَّبَرِيّ(ت٣١٠هـ)، ضبط وتعليق: مَحْمُود شَاكِر الحرستانيّ، وعلي عاشور، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٦ـ التَفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: لفخر الدِّين مُحَمَّد بن عمر التميمي الرَّازِيّ الشَّافِعِيّ(ت٦٠٦هـ)، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٧ـ تَفسيرُ النَّسَفِيّ: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن مَحْمُود النَّسَفِيّ(ت٧١٠هـ)، تَحقِيقُ: مجدي مَنْصُور، المَكْتَبة التوفيقية، القَاهِرَة-مِصْر، (د.ط، د.ت).

٣٨ـ تفسير الواحدي: لعلي بن أحمد الواحدي أبي الحسن(ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥.

٣٩ـ تفسير مجاهد: لمجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبي الحجاج، تحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتي، المنشورات العلمية- بيروت، (د.ط، د.ت).

٤٠ـ التَّلخيص في عُلُوم البلاغة: للخطيب القزويني،(مطبوع على هامش المطوَّل للتَّفتازانيّ)، صححه وعلق عليه: أَحْمَد عزو عناية، دار إحياء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤.

٤١ـ تنويرُ المِقْبَاس من تَفسيرِ ابنِ عبَّاس: لأبي الطاهر مُحَمَّد بن يعقوب بن فضل الله الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، المَكْتَبة العَصْرِيَّة، بيروت-لُبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٢ـ تهذيبُ اللغَة: لأبي مَنْصُور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٤٣ـ تيسير الكَرِيم الرَّحْمَن في تَفْسِيْر كلام المنَّان: للشَّيْخ عبد الرَّحْمَن بن ناصر السَّعْدي(ت١٣٧٦هـ)، تَحقِيقُ: عبد الرَّحْمَن بن معلا اللويحق، مُؤَسَّسَة الرسالة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٤ـ جامع الدروس العربية: للشيخ مصطفى الغلاييني، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٥ـ الجامعُ لأحكام القُرآن: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القُرْطُبِيّ(ت٦٧١هـ)، دار ابن حَزْم، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٦ـ جمهرةُ اللغَة: لأبي بَكْر مُحَمَّد بن الحسن بن دُريد(ت٣٢١هـ)، تَحقِيقُ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لُبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٤٧ـ الجنى الداني في حروف المعاني: لأبي الحسن المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٤٨ـ جَوَاهِرُ البلاغة(في المَعَاني والبيان والبَديع): لأحمد الهاشميّ، تَحقِيقُ وشرح: د.مُحَمَّد التونجيّ، مُؤَسَّسَة المعارف، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٩ـ حروف المعاني: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٥٠ـ الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت، د.ط.

٥١ـ الدر المنثور في التفسير بالماثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٢ـ دلائلُ الإعجاز: لعبد القاهر الجُرْجَانِيّ(ت٤٧١هـ)، شرح وتعليق: د.عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٥٣ـ الرِّسالة البيانية: لأبي العرفات مُحَمَّد بن علي الصبَّان(ت١٢٠٦هـ)، تَحقِيقُ: د.مهدي أسعد عرار، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٤ـ رُوحُ المَعَاني في تَفسيرِ القُرآن العظيم والسَّبْع المَثَانِيّ: لأبي الفضل شِهَاب الدِّين مَحْمُود الآلوسي البَغْدَاديّ(ت١٢٧٠هـ)، تَحقِيقُ: الشَّيْخ مُحَمَّد أحمد الأمَد والشَّيْخ عمر عبد السَّلام السَّلاميّ، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٥٥ـ زادُ المسير في علم التَفسيرِ: لابن الجوزيّ، تَحقِيقُ: أحمد شَمْس الدّين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٥٦ـ سِرُّ الفصاحة: لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن سنان الخَفَاجِيّ الحَلَبِيّ(ت٤٦٦هـ)، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٧ـ سُنَنُ الترمذيّ: لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ)، حقَّقَهُ: أحمد مُحَمَّد شَاكِر وآخرون، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، (د.ط، د.ت).

٥٨ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- سوريا، د.ط، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٩ـ شرح الحدود في النحو: لعبد الله بن أحمد الفاكهي(ت٩٧٢هـ)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٦٠ـ شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: لرضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، نُشر بجامعة قاريونس –بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

٦١ـ شرح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٢ـ شرح الكافية الشافية: لجمال الدين بن مالك(٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٦٣ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لأبي عبد الله جمال الدّيْن بن هُشَام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦٤ـ صَحيحُ مُسْلِم: للإمام أبي الحُسَيْن مُسْلِم بن الحجاج القُشيريّ النَّيْسَابُورِيّ(ت٢٦١هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، (د.ط، د.ت).

٦٥ـ الصّاحبي في فقه اللُّغَة وسُنَنِ العرب في كلامها: لأبي الحُسَيْن أَحْمَد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تَحقِيقُ: السيد أَحْمَد صقر، دار إحياء الكتب العَرَبِيّة، القَاهِرَة-مِصْر، ١٩٧٧م.

٦٦ـ صديق حسن خان القنوجي بلاغياً في تفسيره(فَتْحُ البَيَان في مقاصد القرآن): فلاح حسن محمد، أُطرُوحةُ دكتوراه، صادرة من جامعة تكريت، كُلِّيَّة التربية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٦٧ـ صفوةُ التَّفاسِيرُ: لمُحَمَّد علي الصَّابونيّ، دار الصابوني، القَاهِرَة-مِصْر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٦٨ـ الطِّراز المتضمِّنُ لأسرار البلاغة وعُلُوم حقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٩هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق: مُحَمَّد عبد السَّلام شاهين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦٩ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المِفْتَاح: لبهاء الدّيْن السُّبكيّ(ت٧٧٣هـ)، تَحقِيقُ: د.خليل إبراهيم خليل، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٠ـ العظمة: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني(ت٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧١ـ علم الدِّلالة: للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط ٦، ١٤٢٧ هـ٢٠٠٦ م.

٧٢ـ عِلْمُ المَعَانِي: للدكتور عبد العزيز عتيق، دار النَّهْضَة العَرَبِيّة للطِّبَاعَةِ، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٢، ١٩٧٠م.

٧٣ـ العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.

٧٤ـ فَتْحُ البَيَان في مقاصد القرآن: لِصِدِّيق حسن خان القِنَّوْجِيّ(ت١٣٠٧هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكُتُب العلميَّة، بيروت-لُبنَان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٧٥ـ فتحُ القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسيرِ: للإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشَّوكانيّ(ت١٢٥٠هـ)، تَحقِيقُ: د.عبدالرَّحْمَن عميرة، دار الوفاء، المَنْصُورة-مِصْر، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧٦ـ فِقهُ اللُّغَة وسرُّ العَرَبِيّة: لأبي مَنْصُور عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل الثَّعَالِبِيّ النَّيْسَابُورِيّ(ت٤٣٠هـ)، تَحقِيقُ: مُصْطَفَى السَّقَّا وآخرين، شركة مَكْتَبة ومطبعة مُصْطَفَى البابي الحَلَبِيّ وأولاده بمِصْر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٧٧ـ الفوائد المشوق إلى عُلُوم القُرْآن وعلم البيان: لأبي عبد الله شَمْس الدِّيْن مُحَمَّد بن أبي بَكْر المَعْرُوف بابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧٨ـ القاموسُ المُحيطُ: لأبي الطاهر الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت-لُبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.

٧٩ـ قطر الندى وبل الصدى: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ.

٨٠ـ الكامل في اللُّغَة والأدب: لأبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المَعْرُوف بالمُبَرِّد النَّحْوي(ت٢٨٥هـ)، تَحقِيقُ: د. يحيى مراد، مُؤَسَّسَة المختار، القَاهِرَة-مِصْر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٨١ـ كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز: لعزالدِّيْن عبد العزيز بن عبد السَّلام(ت٦٦٠هـ)، اعتنى بطبعه وقدَّمَ له: رمزي سعد الدِّيْن دِمَشْقية، مطابع دار الفكر، دِمَشْق-سُورِيا،(د.ط،د.ت).

٨٢ـ كتاب سيبويه: لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، ط١.

٨٣ـ كتاب الصِّنَاعَتَينِ(الكتابة والشعر): لأبي هلال العسكري، تَحقِيقُ: علي مُحَمَّد البجاوي، ومُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العَرَبِيّ، القَاهِرَة-مِصْر، ط٢، ١٩٧١م.

٨٤ـ كشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي بن محمد التهانوي (ت١١٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.

٨٥ـ الكَشَّاف عن حقائق غوامض التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزَّمَخْشَرِيّ، تَحقِيقُ: مُحَمَّد عبد السَّلام شاهين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٨٦ـ اللُّبابُ في عُلُوم الكتاب: لأبي حفص عمر بن عادل(ت٨٨٠هـ)، تَحقِيقُ: أحْمَد عبد الموجود، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٨٧ـ لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط١.

٨٨ـ اللمع في العربية: لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت/د.ط.

٨٩ـ المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر: لضياء الدِّيْن بن الأثير، تَحقِيقُ: د.أحْمَد الحوفي، ود.بدوي طبانة، منشورات دار الرِّفاعي للنشر والطباعة، الرياض-المملكة العَرَبِيّة السُّعُودية، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٠ـ المجالسة وجواهر العلم: لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ.

٩١ـ المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ.د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٩٢ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٩٣ـ المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٩٤ـ مُختارُ الصحاح: لمُحَمَّد بن أبي بَكْر بن عبد القادر الرَّازِيّ(ت٦٦٦هـ)، دار الكتاب العَربي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٩٥ـ مدخل إلى علم اللغة الحديث: د.عبد الفتاح البركاوي، القاهرة، ط ٣، ١٤٣٢هـ/٢٠١١ م.

٩٦ـ مُشْكِل إعراب القُرْآن: لأبي مُحَمَّد مكِّي بن أبي طالب القيسيّ(ت٤٣٧هـ)، دراسة وتَحقِيقُ: د. حَاتِم صَالِح الضَّامِن، مطبعة سلمان الأعظمي، بَغْدَاد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٩٧ـ مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٩٨ـ المِصْبَاحُ المُنيرُ: لأحمد بن مُحَمَّد الفيُّوميّ(ت٧٧٠هـ)، دار الحديث القَاهِرَة-مِصْر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٩ـ المُطوَّلُ(شرح تلخيص المِفْتَاح): لسعد الدِّيْن مسعود بن عمر التَّفتَازانيّ(ت٧٩٢هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: أحْمَد عزو عناية، دار إحياء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٠٠ـ معاني القُرآن وإعرابُه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السِّرِّيّ المَعْرُوف بالزَّجَّاج(ت٣١١هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الجليل عبده شلبي والأُسْتَاذ علي جمال الدِّين مُحَمَّد، دار الحديث، القَاهِرَة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٠١ـ معاني القُرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المشهور بالأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، تَحقِيقُ: د.فائز فارس، دار البشير ودار الأمل، الكويت، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠٢ـ معاني القُرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء(ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت-لُبنان، ط٢، ١٩٨٠م.

١٠٣ـ مُعْتَرَكُ الأقْرَان في إعجازِ القُرْآنِ: لجلال الدِّيْن السيوطي، ضبطه وصححه وكتب فهارسه: أحْمَد شَمْس الدِّيْن، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠٤ـ معجم الأفعال المتعدية بحرف: لموسى بن محمد بن المليباني الأحمدي، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، (د.ط، د.ت).

١٠٥ـ المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي(ت١٤٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٠٦ـ المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط.

١٠٧ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبي عبد الله جمال الدِّيْن بن هُشَام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

١٠٨ـ مِفْتَاحُ العُلُوم: لأبي يعقوب السَّكَّاكِيّ(ت٦٢٦هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الحميد هِنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٠٩ـ مُفرداتُ ألفاظِ القُرْآن: للرَّاغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تَحقِيقُ: صفوان عدنان داوودي، دَار القَلَم، دِمَشْق-سُورِيا، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١١٠ـ المفصل في صنعة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١١١ـ مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١٢ـ المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط.

١١٣ـ الموسوعة القرآنية(خصائص السور): للأستاذ جعفر شرف الدين، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١١٤ـ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٦م.

١١٥ـ الناسخ والمنسوخ: لابن العربي محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله المعافري(ت٥٤٣هـ)، تحقيق: رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د.ط.

١١٦ـ النحو الوافي: للأستاذ عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣.

١١٧ـ نظمُ الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور: لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت٨٨٥هـ)، تَحقِيقُ: عبد الرَّزَّاق غالب، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بَيْرُوْت-لُبْنَان، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١٨ـ النُّكتُ في إعجازِ القُرْآن: لأبي الحسن الرُّمَّانِيّ(ت٣٨٦هـ)، -ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القُرْآن-، تَحقِيقُ وتعليق: مُحَمَّد خلف الله، ومُحَمَّد زغلول سلام، دار المعارف، مِصْر، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

١١٩ـ نِهَايَةُ الإيجاز في دراية الإعجاز: لفخر الدِّيْن الرَّازِيّ، تَحقِيقُ وتقديم: د. إبراهيم السَّامُرَّائِيّ، و د. مُحَمَّد بركات حمدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمَّان-الأَرْدُن، ط١، ١٩٨٥م.

١٢٠ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر، د.ط.